الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله

جامعة الجزائر-2- معهد الآثار
Université D'Alger2 *Institut d'Archéologie*

محاضرات في مقياس مدخل إلى علم الآثار

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك: مدخل إلى علم الآثار
"علم الآثار في مجموعة من الأسئلة"

إعداد: الدكتور عنان سليم

السنة الجامعية 2021 – 2022

مقدمة

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك تحت عنوان: "**مدخل إلى علم الآثار**"، تُكسب الطالب معارف واسعة حول المعنى الحقيقي لعلم الآثار وكيفية التصرف ميدانيا خلال السنوات الدراسية القادمة له.

فعلم الآثار أو "علم الأشياء القديمة" هو تخصص مرتبط به إعادة بناء تاريخ الإنسانية من خلال دراسة الآثار المادية التي تركها الإنسان على أرض ما، وكذلك من خلال التعرف على المصادر المكتوبة القديمة. الاهتمام البشري بآثار الماضي موجود منذ العصور القديمة. الجامعون، الأول، الذين يلدون الانضباط. ومع ذلك، من عمل العلماء المحليين والبحث عن الشيء الجميل دون الاهتمام بالفهم (التسلسل الزمني والاستخدام) إلى الانضباط العلمي الذي نعرفه اليوم، سوف تمر عدة قرون.

الآن، يستخدم علم الآثار نهجًا علميًا هو جزء من متعدد التخصصات (تدخل ما يسمى بالعلوم "ذات الصلة") والبرامج المنظمة.

وهكذا، تحت مصطلح علم الآثار، بالنسبة لفرنسا، يتم تجميع القوانين والجهات الفاعلة وبرامج البحث المحددة معًا. يستجيب كل موقع تنقيب أثري لأبحاث المنبع وتقييم المصب.

منذ القرن التاسع عشر، تم أخذ حماية التراث المدفون في الاعتبار بنفس طريقة حماية التراث المعماري.

ينص قانون 27 سبتمبر 1941، الذي يشكل أول حماية محددة للتراث الأثري، على مبدأ سيطرة الدولة على البحث الأثري.

على المستوى الأوروبي، دخلت "اتفاقية مالطا" لحماية التراث الأثري، التي صادقت عليها فرنسا عام 1995، حيز التنفيذ في 10 يناير 1996.

أخيرًا، منذ عام 2001، تم تخصيص تشريعات محددة لعلم الآثار الوقائي.

جميع القواعد المتعلقة بعلم الآثار، المجمعة الآن معًا في الكتاب الخامس من قانون التراث، تضفي الطابع المؤسسي على حماية التراث الأثري وتوفر إطارًا للبحث في هذا المجال.

يقدم هذا الكتيب الجوانب المختلفة ويلخص طرق تطبيق هذه اللائحة.

علم الآثار في كلمات مفتاحية

قبل الحفرية	خلال الحفرية	بعد الحفرية
تحديد	تجهيز	تفسير
بحث	تنقيب	كتب
تفتيش	تسجيل	تخزين/ حفظ
	تفسير	تثمين

I- قبل الحفرية

تستجيب الحفرية الأثرية لإشكالية بحث حددها عالم الآثار ودائمًا ما تكون نتيجة تفكير علمي وبحث سابق.

ما هي المعلومات التي نفتقدها عن تاريخنا؟ أين هي البقايا الأثرية التي يمكن أن تخبرنا؟ هل يجب أن نحفر جميع المواقع الأثرية المكتشفة؟

1. إبحث ... معرفة المصادر القديمة

لاحظوا جيدا: يبدأ التاريخ باختراع الكتابة. خلال عصور ما قبل التاريخ، لم يكن يعرف أي شخص على وجه الأرض كيف يكتب. الكتابة لم تُبتكر في كل مكان في نفس الوقت:

كتب بعض الناس نصوصًا عن جيرانهم الذين لم يعرفوا بعد كيف يكتبون. منذ اختراع الكتابة، كتب الناس بعدة طرق. في العصور

القديمة، عندما لم يكن الرجال قد اخترعوا الأبجدية بعد، كانوا يكتبون بالرسم (كانوا يرسمون).

التصوير التخطيطي هو أقدم أشكال الكتابة. تم اختراعه منذ حوالي 5300 عام من قِبل السومريين. عرفت الشعوب المختلفة هذا النوع من الكتابة وبعض تصميماتهم، خاصة تلك التي تمثل أشياء من الطبيعة تتشابه.

التصوير التخطيطي

يبحث عالم الآثار عن أدلة تتعلق بوجود المواقع الأثرية:

- من خلال قراءة المؤلفين القدماء، يشمل المؤلفون القدماء المؤرخين والشعراء والتجار، إلخ. قديمة قدم ولادة الكتابة التي تخبرنا عن الأحداث والمباني والأشخاص العظماء وأساليب الحياة. يسمح هذا

لعالم الآثار بزيادة معرفته بالحضارة وتحديد المواقع الأثرية التي لا تزال غير معروفة.

➢ بفك رموز الوثائق المحفوظة (الأرشيف) لقراءة العديد من وثائق العصور الوسطى، من الضروري فك رموز الأشكال القديمة للغة والكتابة. هذا هو علم الحفريات.

حتى اختراع المطبعة قبل 550 عامًا، كانت الكتب تُنسخ يدويًا.

- مواثيق وكتب: عندما يعطى ملك أو سيد أو أسقف أرضًا أو أموالًا أو امتيازات لشعب أو أكثر، يعلن ذلك في وثيقة مؤرخة وموقعة من طرف شهود. تسمى هذه الوثيقة، "ميثاق" وتملك مصالح الأرشيف منها القديمة جدًا: بعضها يزيد عمره عن 1000 عام. تُطلع المؤرخين عن الأراضي التي كان يملكها الأسياد، الأسماء القديمة للقرى والمزارع، وحتى أسماء الأشخاص الذين عاشوا هناك في تلك السنوات.
- خرائط ومخططات: على السجل الخريطة (Cadastre)، نجد مخطط كل قطعة أرض لمدينة أو إقليم. تم إنشاء السجل بواسطة نابليون قبل 200 عام، ويمكن استخدامه للكشف عن وجود نصب تذكاري قديم. في الواقع، غالبًا ما كانت قطع الأراضي محدودة بالمعالم. عندما اختفت هذه الأخيرة، بقي شكل القطع.

➢ من خلال فهم النقوش

- أنصاب أميال: على طول الطرق الرومانية، معالم تُظهر للمسافرين المسافات بين المدن. تم إعطاء هذه المسافات بالآلاف (milles)، ومن هنا جاء اسم الأميال.

نصب ميلي روماني

- المرثية (Épitaphe): المرثيات هي النقيشات التي تظهر على شواهد القبور. تُخبرنا عن الشخص المدفون ورتبته الاجتماعية وما قام به خلال حياته.

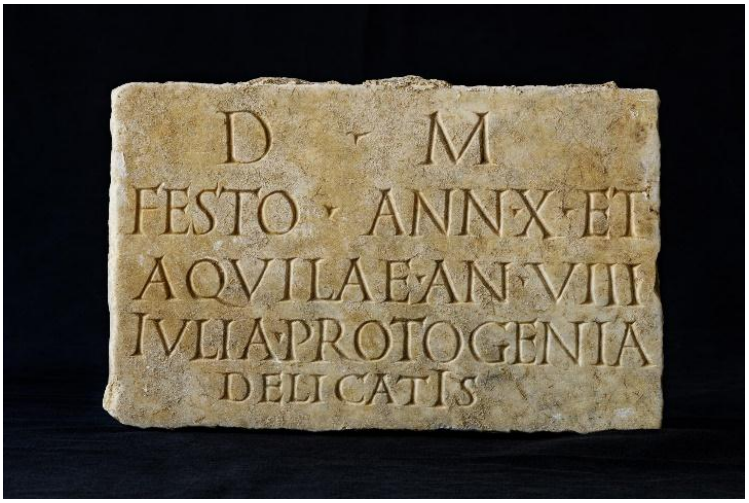

شاهد لقبر روماني

➢ من خلال معرفة الصور عندما يكتشف عالم الآثار شيئًا غير معروف، يقوم أولاً بزيارة المتاحف ومستودعات التحف الأثرية لمعرفة ما إذا لم يتم التعرف على شيء متطابق بالفعل. ثم يستكشف الصور الموجودة لديه: منحوتات، نقوش، لوحات، رسومات، إلخ. يحصل على مساعدة من رسام أيقونات (Iconographe). ورغم كل هذا، يبقى اللغز بالنسبة لبعض التحف.

➢ بواسطة الأسماء الجغرافية (دراسة أسماء الأماكن) قبل الذهاب إلى الميدان، يدرس عالم الآثار الخرائط لتحديد المواقع المعروفة من قبل، لتحديد أسماء الأماكن والشذوذ أو النواقص (Anomalies) في المناظر الطبيعية. أسماء الأماكن لها تاريخ وتشير إلى ما كان يمكن العثور عليه في العصور الأثرية (على سبيل المثال، تشير كلمة "دونوم" في مدينة "سلتيك" إلى حصن أو قلعة).

2. رَوِّدْ (Prospecter) ... العمل في الميدان

1.2. المسح الجوي

1.1.2. تقنية المسح

يستخدم علماء الآثار الطائرة لاكتشاف الشذوذ في اللون أو تضاريس الأرض من السماء. غالبًا ما تشير هذه الحالات الشاذة، التي لا يراها أحد من السطح، إلى بقايا مدفونة. قبل أيام قليلة من الرحلة، يفحص عالم الآثار خرائط المنطقة المراد التنقيب عنها. كما يبحث في الأرشيفات الأثرية الإقليمية التابعة لوزارة الثقافة عن البقايا المعروفة. وبالتالي،

فإن التنقيب الجوي سيجعل من الممكن استكمال ما نعرفه بالفعل عن بقايا معينة. تقع المواقع خلال رحلة استكشافية واحدة أو أكثر على ارتفاع متوسط (500 إلى 1000 متر) ، ثم يتم تصويرها خلال ممرات على ارتفاع منخفض (150 إلى 300 متر).

المسح الجوي

بمجرد تحديد موقع ما، يطلب عالم الآثار من الطيار أن يستدير أو يصعد أو ينزل حتى يتمكن من تصويره. لتجنب الصور الباهتة، يجب على المصور ألا يتكئ على كابينة الجهاز الذي يهتز بسبب المحرك. بعض الطائرات لها باب مع مظلة؛ عليك أن تفتحه لأخذ الصور مع تجنب إخراج الكاميرا من الطائرة لأن اضطراب الهواء قد يتسبب في تحركها. في كل مرة يلتقط فيها عالم الآثار صورة، يجب عليه تحديد مكان الموقع الذي صوره، في تلك اللحظة، على الخريطة. بعد نهاية جولة الطيران، تعتبر زيارة المكان والخريطة في متناول اليد، ضرورية حتى لو

كان نوع البقايا الأثرية (مسكن، خندق، طريق، إلخ) محددًا على الصورة (الكليشي). ستشير بعض القياسات الميدانية إلى مدى توسع الموقع وستحدد اللقى المجموعة من الموقع الفترة التي تعود إليها البقايا الأثرية.

لاحظوا جيدا: منذ عام 1940، أنتج المعهد الجغرافي الوطني (IGN) خرائط الطريق التي نعرفها في فرنسا. يتم رسمها من الصور (الكليشي) المأخوذة من الطائرة عموديا على الأرض. لتصوير كل فرنسا بهذه الطريقة، هناك حاجة إلى آلاف الساعات من الطيران. يتم تصوير المكان نفسه في المتوسط كل خمس سنوات. يستشير علماء الآثار الصور القديمة للكشف عن البقايا الأثرية التي غطتها المنشآت الحديثة أو دمرت.

2.1.2. المؤشرات التي ظهرت من خلال الريادة

- مؤشرات بيدوغرافية (من اليونانية، "pedo" تربة و"graphie" كتابة) أثناء الحرث، تقوم حصة المحراث بكشط الجدران المدفونة وترتفع إلى سطح القطع الحجرية. عند رؤيتها من الجو، تشكل هذه القطع خطوطًا تظهر جليّاً على الأرض المحروثة الغامقة وترسم لنا مخطط المباني. هذه هي المؤشرات البيدوغرافية.
- المؤشرات الطوبوغرافية (من اليونانية، "topo" مكان و"graphie" كتابة) تشير الخطوط والأشكال المرئية في المناظر الطبيعية إلى أنها توجد هناك هياكل قديمة. تسمى هذه، المؤشرات الطوبوغرافية.

➢ المؤشرات الفيطوغرافية (من اليونانية، "phyto" نباتات و"graphie" كتابة) في الفترة من شهر ماي إلى شهر جوان، يكون الغطاء النباتي في حالة نمو كامل وتصبح احتياجاته من المياه كبيرة. في الحقول، سيكون أدنى نقص في الماء ملحوظًا على الفور: العشب يذبل ويصفرّ بسرعة أكبر فوق الجدران المدفونة. وبالتالي يمكن الحصول على صور مذهلة. هذه المؤشرات التي تظهر من خلال نقص أو وفرة المياه تسمى مؤشرات الفيطوغرافيا أو علم النبات.

➢ المؤشرات السيوغرافية (من اليونانية، "scio" الظل و"graphie" كتابة) تنشئ بعض المواقع على سطح الأرض أو في المحاصيل، تجاويف صغيرة ونتوءات. تبرز الإضاءة المطِلّة في الصباح أو المساء الظلال وتجعل هذه النقوش الدقيقة مرئية. هذه هي مؤشرات السيوغرافيا أو الخيال العلمي.

2.2. المسوحات الأرضية

تحدد المسوحات الأرضية المواقع من السطح وتُستخدم لإعداد جرد للبقايا التي لا تزال مرئية (منهير، نافورات، قلاع) أو مدفونة. تحاول هذه الاستطلاعات الإجابة على أسئلة معينة: هل كانت المنطقة التي تم مسحها مأهولة؟ من طرف من؟ متى؟

1.2.2. المسح بالمشي على الأقدام

في المسح بالمشي على الأقدام، يجمع عالم الآثار، على سطح الأرض، دون الحفر، القطع الأثرية التي تشهد على وجود الإنسان في الماضي.

ومن ثم يعطي تقدير أولي تقريبي لتاريخ المنطقة وأحيانًا عمر المواقع. يعيّن عالم الآثار على الخريطة حدود المنطقة، ليست كبيرة جدًا، التي سيتم المسح فيها. يرسم بعد ذلك البقايا التي لا تزال مرئية على هذه الخريطة. إذا لم يكن الموقع مدفون بشكل كبير، فإن الحرث يجلب إلى السطح العديد من أجزاء التحف.

قبل الذهاب للمسح في ميدان الحقل، يلتقي عالم الآثار بالمزارعين. يريهم بعض أنواع القطع الأثرية، مثل الفخار القديم أو قطع القرميد الروماني، لمعرفة ما إذا كانوا قد عثروا على أي منها في حقولهم. بعد هذا الحرث وقبل البذر التالي، يقوم عالم الآثار بتجميع فريق التنقيب. عند وصوله إلى الأرض، يحدد بدقة على الخريطة الطوبوغرافية الجهات التي سيقوم بمسحها. يصطف أعضاء الفريق في أحد طرفي الحقل، ويترك مسافة 5 أمتار بين كل عضو. بعد ذلك، ينتقل الجميع ويعود في الاتجاه الآخر لاستكشاف الجزء المجاور من الحقل.

المسح بالمشي على الأقدام

عندما يتم المسح في الحقل بالكامل، ننتقل إلى الحقل التالي! عندما يرى المُروِّد (prospecteur) عنصرًا أثريًا على الأرض، يخبر زملائه من حوله. إذا أبلغ العديد من الأشخاص عن قطع أثرية أو أجزاء منها في نفس الوقت، فيجب أن نُركِّز: هناك موقع مدفون تم اكتشافه للتو! يحدد القائد موقع التركيز على الخريطة. ثم يختار التحف التي سيتم نقلها لعرضها على المتخصصين وحفظها كشواهد مادية على وجود الموقع.

لاحظوا جيدا: أثناء المسح في المدن والقرى، يبحث عالم الآثار عن إعادة استعمالات معمارية. إعادة الاستعمال المعماري هو عنصر معماري (عمود، تاج، جزء من تمثال، إلخ) مأخوذ من مبنى في حالة خراب لاستخدامه في تشييد مبنى آخر.

2.2.2. المسح الجيوفيزيائي

تستخدم المسوحات الجيوفيزيائية أجهزة من سطح الأرض لاكتشاف الهياكل المدفونة دون حفر. يعتبر التنقيب المغناطيسي من أشهر هذه الطرق. تم استخدامه في علم الآثار منذ الستينيات، وهو يتضمن قياس باستخدام جهاز لقيمة التغيرات في المجال المغناطيسي للأرض بسبب تحركات الهياكل المدفونة. تسمح كل المواد تقريبا بمرور تيار كهربائي، التربة أيضا. هذا ممكن بفضل الأملاح المذابة في الماء الذي يحتوي عليه. يقوم العلماء بزرع أقطاب كهربائية في الأرض ويمررون تيارًا بقوة معينة. على جهاز تحكم، يقيسون مقاومة الأرض لمرور هذا التيار بين القطبين.

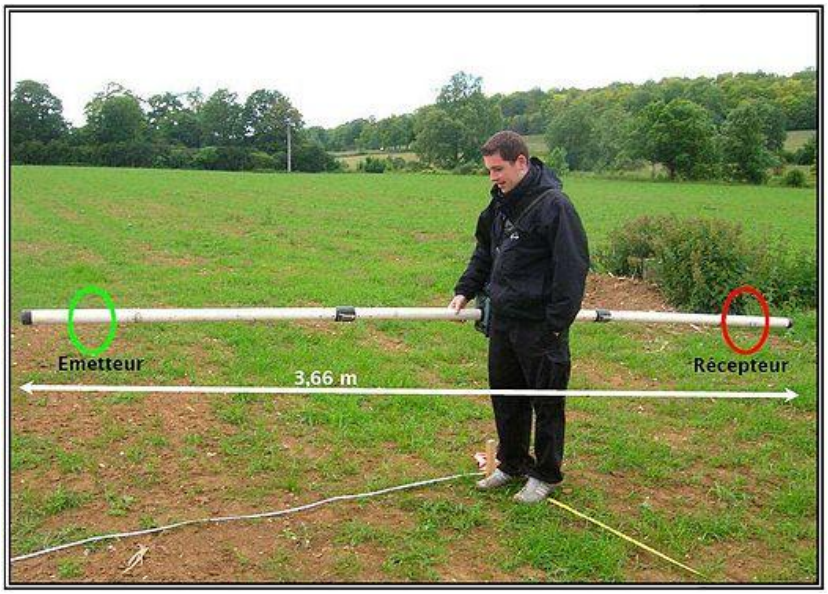

3.2. الأسبار (sondages) التقييمية

قد يبدو الموقع الأثري مهمًا من الآثار التي تم تحديدها من خلال المسح. لكن المُروِّد لا يكتشف إلا العناصر القريبة من السطح، على سبيل المثال تلك التي ظهرت عن طريق الحرث. للحصول على معرفة أفضل بالموقع، يجب على عالم الآثار فتح الأسبار. السبر هو حفرية على نطاق صغير، يمنح عالم الآثار رؤية رأسية للموقع. بفضله، سيكون لديه رؤية معمّقة ستسمح له بتقييم حالة الحفظ على للبقايا، بالإضافة إلى أهميتها العلمية. إنها نافذة على الماضي!

لاحظوا جيدا: تعتبر الأسبار التقييمية ضرورية عندما لا يمكن تنفيذ أساليب المسح الجوي وسيكون الميدان موضوع عمل كبير تحت الأرض. هذا هو الحال بالنسبة لورشات البناء في المدينة: بناء مواقف سيارات تحت الأرض أو حفر خطوط المترو.

سبر تقييمي

II- خلال الحفرية (ميدان الحفريات)

الحفرية الأثرية هي ورشة خاصة. إلتقاء مجموعة من الأشخاص وتقنيات مختلفة لتحقيق نفس الهدف: ملاحظة جميع المؤشرات وجمع كل العناصر الأثرية التي تروي تاريخ الموقع.

1. الفريق

يتطلب موقع التنقيب في موقع أثري على أشخاص ذوي مهارات مختلفة ومتكاملة، مما يعكس إشراك العلوم المتعلقة بعلم الآثار. يتم تشكيل الفريق وفقًا للإطار الذي تتم فيه الحفرية: علم الآثار المبرمج وعلم الآثار الوقائي، وكذلك وفقًا لمعيارين أساسيين: نتائج أسبار التقييم والحالة الطارئة للموقع.

1.1. هرم الفريق

1.1.1. مسؤول الحفرية

عالم الآثار مسؤول بشكل عام عن برنامج البحث، فهو يضمن حسن سير الموقع الأثري من جميع جوانبه: العلمية والمالية والعلائقية (المعاملة بين جميع المشاركين في الحفرية). مهمة واسعة تمتد من البحث العلمي إلى الترويج لنتائج الحفريات (تقرير الحفرية، المطبوعات، الملصقات، المعارض، إلخ)، من طلب التمويل إلى إدارة الميزانية، تشكيل الفريق في تسيير الإشراف، من الترحيب بالجمهور في الموقع إلى تنظيم البيانات الصحفية والمؤتمرات الصحفية. بالإضافة إلى ذلك، عندما

يتعلق الأمر بالحفريات الوقائية، فإنه ينسق جداول ميادين واقع الحفر والبناء. يعهد بالمسؤولية عن بعض المهام إلى معاونيه.

2.1.1. مسؤول المنطقة (zone)

إذا كان الموقع كبيرًا جدًا ويحتوي على بقايا أثرية متنوعة (مقبرة، مسكن، مباني دينية، إلخ)، فيتم تقسيم الموقع الأثري إلى مناطق، توضع تحت مسؤولية أثري. يبلّغ مسؤولو المناطق عن عملهم إلى مديري الحفرية.

يمكن الانتهاء من الحفر في إحدى المناطق ويستمر الموقع في الحفر بالمناطق الأخرى.

3.1.1. مسؤول القطاع

قد تظهر بقايا أثرية في منطقة ما، تتطلب أعمال حفر دقيقة وخاصة من طرف عدة أشخاص ولفترة محددة. يُعهد بهذا القطاع من المنطقة إلى شخص مسؤول يقوم بإبلاغ نتائجه إلى المسؤول عن المنطقة. في نهاية الحفر بالقطاع، ينتشر الفريق مرة أخرى في المنطقة.

4.1.1. الحفار أو المنقب

غالبًا ما يكون طالبًا في علم الآثار أو متطوعًا شغوفًا، يقوم بالتنقيب أو حفر التربة الأثرية، طبقة تلو الأخرى وبالأدوات المناسبة. ويسجل جميع المعلومات التي تم جمعها في دفتر الحفريات: وصف الطبقة الأثرية وجرد الهياكل والأدوات المكتشفة. يقوم بوضع الأدوات المكتشفة في أكياس بلاستيكية مرقمة.

تحت قيادة المدير، يملأ أوراق تسجيل الطبقة ويمكنه القيام بالرفع الستراتيغرافي أو في مخطط على القطاع المحفور.

2.1. فريق موسع

1.2.1. الطوبوغرافي

يرسم تضاريس الأرض، ويضع الشبكة (carroyage) باستخدام جهاز التيودوليت ليزر أو تلسكوب المساح ويضع علامات الارتفاع المحسوبة فيما يتعلق بمستوى سطح البحر (نقطة الصفر) لرسم الموقع الأثري في التضاريس.

أعمال الطبوغرافي

التيودوليت

الشبكة أو التربيع (carroyage)

2.2.1. المصور

يلتقط جميع صور الموقع: صور عامة، صور مفصلة، صور خاصة بالهياكل البنائية أو حتى بالتحف الأثرية.

3.2.1. المهندس المعماري

يرسم العناصر المعمارية. تتطلب بعض ميادين الحفر، على سبيل المثال التنقيب في حي أو في مدينة بأكملها، أن يُعهد بهذه المهمة إلى شخص واحد، أو إلى فريق من المهندسين المعماريين.

4.2.1. الرسام

يرسم سطح الطبقات، المقاطع الستراتيغرافية، هياكل المباني واللقى الأثرية.

5.2.1. مسؤول اللقى الأثرية

يشرف على غسل وتسجيل اللقى الأثرية التي تم العثور عليها أثناء الحفرية. يضمن تغليف الأدوات الأثرية وتخزينها ويدعو المرمم للتحف الهشة.

6.2.1. مسؤول مُعدّات الحفرية

يعتني بأدوات الحفر: حالتها الجيدة وترتيبها. يتأكد من أن كل شخص يحتوي على الأدوات التي يحتاج إليها للقيام بعمله.

3.1. العلميون الشركاء

1.3.1. عالم الأنثراكولوجيا

يتدخل في موقع الحفر لجمع بقايا البذور والخشب.

2.3.1. عالم الأنثربولوجيا

يقوم بالتنقيب في القبور، الأمر الذي يتطلب دقة كبيرة ومعرفة بالتشريح البشري.

3.3.1. عالم الحفريات

يأخذ عينات من التربة لدراسة حبوب اللقاح التي تحتويها في المختبر من أجل تحديد الفترة، وخاصة مناخها.

4.3.1. عالم الرواسب

يبدأ العمل مع بداية الحفرية ويأتي في الموعد المحدد لأخذ عينات تجعل من الممكن تمييز الطبقات المتكونة بشكل طبيعي عن تلك المرتبطة بالأنشطة البشرية.

5.3.1. مرمم الأثاث المكتشف

يتدخل في الموعد المحدد في موقع الحفرية لدعم وأخذ اللقى الأثرية الهشة أو الضخمة (فسيفساء، حلي، إلخ).

لاحظوا جيدا: كلما زاد عدد الأشخاص في موقع حفرية، زادت مسؤوليات ومهام كل منهم، بينما في موقع حفرية صغير، يُكلف شخص واحد القيام بكل شيء.

2. عالم الآثار ومعداته

من عمل المجرفة إلى الغربال، سيكون لدى عالم الآثار وفريقه كل الوسائل اللازمة لاكتشاف بقايا الزمن. واعتمادًا على المواقع والهدف المسطّر، سيتم استخدام طرق مختلفة.

1.2. معدات عالم الآثار

يعمل عالم الآثار في موقع البناء وكل موقع يحتوي على مخاطر. إذا كان يجب عليه مراعاة قواعد السلامة الأساسية، فيجب عليه أيضًا تجهيز نفسه وفقًا لذلك: ارتداء خوذة وأحذية أمان (نهايات مدعمة ونعال غير قابلة للإنزلاق). بالإضافة إلى ذلك، يعمل باللباس المخصص للعمل، ويرتدي قفازات (قفازات بستاني)، وعندما تمطر، يرتدي معطف واق من المطر. يحتفظ دائمًا في جيوبه على: مذكرته، معيار (Critérium) (أكثر دقة من أجل الرسم الأثري)، ممحاة، قلم، شريط القياس، وأحيانًا أدوات طب الأسنان.

2.2. أدوات الحفر

1.1.2. المجرفة أو الجرّافة والفأس

المجرفة والفأس يكملان عمل الجرافة الميكانيكية أو يستبدلانها: إنها مسألة إزالة الطبقات السميكة دون قيمة أثرية بسرعة نوعا ما. وعندما يصبح العمل أكثر دقة، يستخدم عالم الآثار الأدوات الصغيرة.

2.1.2. الأدوات الصغيرة

- **المسجّة المثلثة**: تسمح لك المجرفة المثلثة بإزالة اللقى بعناية من خلال الدوران عليها، إزالة التراب بين حجارة الجدار أو تنظيف جدار الخندق. نظرا لضيق حجمها، لا تستخدم لوضع التراب في الدلو ولكن لتجميعه على الجرافة المنزلية. حذري، إنها حادة جدًا ويمكن أن تخدش اللقى الأثرية أثناء التنقيب.

➢ **المسجّة الإنجليزية**: المجرفة الإنجليزية على شكل معين هندسي (Losange). لها نفس استخدامات المجرفة المثلثة ولكنها أقوى لأن جزئها المعدني مصبوب في قطعة واحدة. رؤوسها أقل حدة من تلك الموجودة على المجرفة المثلثة ولا تقطع اللقى الأثرية الهشة أثناء التنقيب.

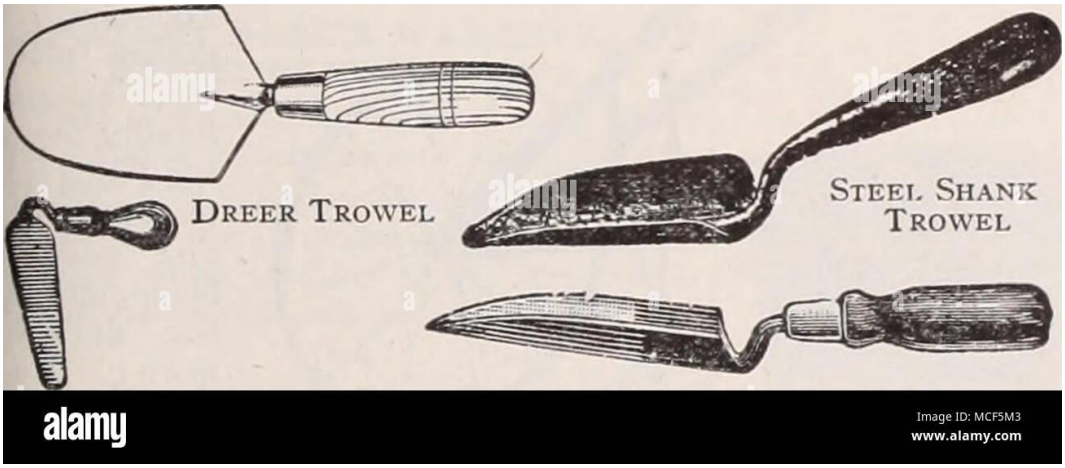

➢ **المسجّة "لسان القط"**: لها شكل معين بدون نهاية مدببة، بشفرة طويلة وضيقة ومرنة إلى حد ما. يتم استخدامها في الأرضية الناعمة لأنها أقل عدوانية.

➢ **مسجّة الجبس**: مجرفة الجبس لها قاعدة عريضة. لذلك يتم استخدامها فقط لتجميع التراب ووضعه في الدلو. ولا يمكن استخدامها على أساس أنها تحتوي على رأس لأنها لا تملكه!

➢ **الجرافة (Pelle ménagère)**: تستخدم الجرافة لنقل التربة من المنطقة المحفورة إلى الدلو. يفضل أن تكون من المعدن وخفيفة. يتم جمع التربة في هذه الجرافة إما بمجرفة أو بفرشاة.

➢ **الفرشاة**: تستخدم الفرشاة لتنظيف المساحات التي تم حفرها. توجد منها عدة أنواع، من مكنسة القش الصغيرة إلى فرشاة الأسنان. يتم استخدامها لتنظيف الجدران واكتساح (Balayer) سطح الأرض.

كلما كان السطح المراد مسحه أكثر هشاشة، كلما وجب أن تكون الشعيرات رقيقة وأكثر نعومة. تتطلب بعض الحفريات الحساسة أدوات دقيقة للغاية. هذا هو الحال عمومًا في مواقع ما قبل التاريخ لأن علماء الآثار يكتشفون لقى أثرية صغيرة جدًا هناك.

- **المقصات**: في بداية الحفرية، تكون الطبقات الأولى من الأرض هي تلك التي تنمو فيها النباتات. تستخدم المقصات لقطع جذور الأعشاب الضارة من الأرض.

في بعض الأحيان يكون من الضروري وجود منشار صغير للجذور الكبيرة مثل تلك الخاصة بالشجيرات الصغيرة.

3.1.2. عربة العجلة (La brouette)

تُستخدم عربة العجلة والدلو لإخلاء الركام. عادة ما تكون العربة بعيدة نوعا ما على المنقّب. من المستحيل إنزالها في الخندق أو دحرجتها فوق المناطق التي تم التنقيب فيها، لأن ذلك يتسبب في اتساخ وإتلاف البقايا التي تم استخراجها.

4.1.2. المنخل أو الغربال

يراقب عالم الآثار بعناية التربة التي يضعها في الدلو، لكنه يعلم أن اللقى الصغيرة يمكن أن تفلت منه. أيضا، في بعض مواقع التنقيب، يستخدم الغربال. المنخل مرشح. إنه يحتفظ بكل ما هو أكبر من شبكاته ويسمح لكل الباقي بالمرور.

2.2. أدوات القياس

يتم استخدام عدد من الأدوات لرسم مخططات البقايا الأثرية والمقاطع الطبقية بشكل صحيح.

- شاقول الفقاعات: يستخدم شاقول الفقاعات للتحقق من الأفقية.

- العداد: العداد عبارة عن شريط قياس معدني، مع بكرة وسد. يتم استخدامه للقياسات الصغيرة.
- مقياس الشريط: يدور شريط القياس على نفسه ويستخدم لقياس المسافات الطويلة. الأرقام على شريط معدني ومغلفة بلاستيكياً لمنعها من الصدأ.
- الخيط الشاقولي: يستخدم الخيط الرأسي للتحقق من عمودية القياسات.

تلسكوب أو منظار المساح والمسطرة (مسطرة كبيرة متدرجة "La Mire") أو المزواة والمنشور (le théodolite et le prisme): يتيح تلسكوب المساح والموظفين أو جهاز قياس الزوايا والمنشور إمكانية التحكم في أفقية وعمودية القياسات. أكثر حداثة، يستخدم التيودوليت تقنيات حديثة، مثل الموجات فوق الصوتية أو الليزر، للحصول على قياسات أكثر دقة. ينعكس الليزر في المنشور (prisme) ويرسل إلى المزواة (théodolite) المسافة والارتفاع المطلوب تسجيلهما. يتم نقل النقاط المحفوظة بهذه الطريقة تلقائيًا إلى جهاز كمبيوتر. وفي غضون ساعات قليلة، يتم تصميم واجهة المبنى.

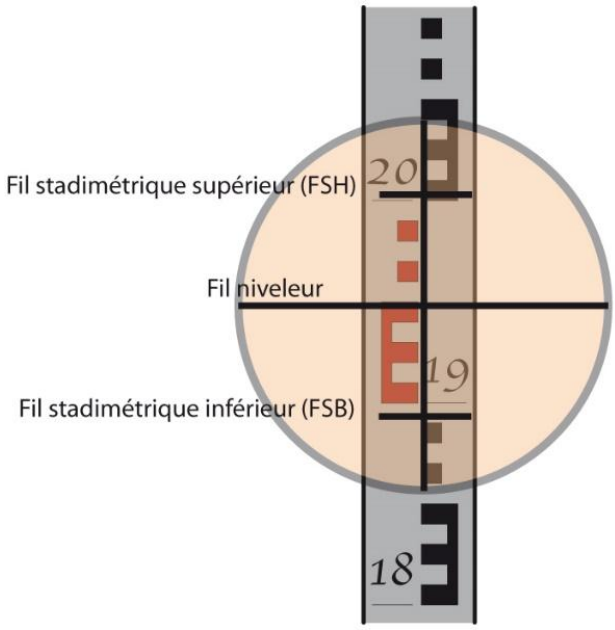

3. الحفرية الأثرية

علم الآثار ليس البحث عن كنز وعلماء الآثار لا يبحثون عن الأشياء.

تتمثل وظيفة عالم الآثار في جمع الأدلة والعلامات التي ستساعد في إعادة بناء تاريخ الموقع المحفور.

1.3. الحفرية

1.1.3. التربيع (Le carroyage)

بعد عمليات المسح وتحديد منطقة الحفر وتطهيرها، يتمثل العمل الميداني الأول في إنشاء نظام من العلامات المربعة. ستتيح هذه العلامات تحديد مكان البقايا على الموقع ورسمها. لهذا، يرسم الطوبوغرافي كل 5 أمتار، على الموقع بأكمله ليتم حفره، خطوطًا تتقاطع بزوايا قائمة. يمكن أن تتجسد هذه الخطوط على الأرض بحبل ممتد بين الأوتاد. وهذا ما يسمى التربيع.

2.1.3. الحفر في منطقة مفتوحة

في هذه الطريقة، يتم مسح كل طبقة فوق سطحها بالكامل ثم حفرها حتى تصل إلى الطبقة أو الطبقات السفلية.

3.1.3. الحفر بالبلاطات (en carreaux)

تترك هذه الطريقة أشرطة من التربة بعرض متر واحد، تسمى السواتر (Bermes)، بين البلاط. هذه السواتر تجعل من الممكن تصور طبقات الأرض على الجوانب الأربعة لكل مربع.

ومن عيوب هذه الطريقة أن بعض الهياكل قد تكون مخفية في الساتر الترابي، مما يجعل مخطط الموقع الدقيق غير مرئي.

2.3. طبقات أثرية ووحدة استراتيغرافية

1.2.3. ما هي الطبقات الاثرية؟

لقد ترك الإنسان دائمًا آثارًا. طفيفة أولا، مثل قطعة من أداة حجرية، ثم يتم تمييزها بشكل أكبر، مثل طبقة من الرماد تحيط بها حصى تشير إلى موقد، وأخيراً أكثر وأكثر أهمية، مثل الإنشاءات الحجرية أو الآجورية. خلال هذا الوقت، كانت الأحداث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات تحدث. تراكمت كل آثار هذه الأحداث فوق بعضها، ببطء وتدريجيا، لتشكل الطبقات الأثرية.

2.2.3. ما هو أصل وطبيعة الطبقات الاثرية؟

من خلال دراسة المعلومات المتحصل عليها إثر دراسة الطبقات الستراتيغرافية، يحاول عالم الآثار التعرف على الأنشطة البشرية التي أنتجتها. يميز بين ثلاثة أنواع من النشاطات: البناء (Construction)، الاحتلال (Occupation)، التدمير (Destruction). كل يترك آثاراً مميزة على الأرض.

- يترك البناء آثارًا مختلفة تتعلق بإنشاء المبنى (أرض مستوية، خندق، فتحات أعمدة، إلخ).

➢ الاحتلال يترك آثارا مرتبطة بنشاط السكان. من خلال تحليل الآثار التي خلفها البناء والخراب، يعيد علماء الآثار تصور طريقة حياة الناس قديما.

➢ يترك الخراب آثارًا متعلقة بالنشاط البشري (حريق) أو أسباب طبيعية (ثوران بركاني، فيضانات، إلخ). يمكن التعرف عليها من خلال الرماد والأرض التي احمرّت تربتها إثر اشتعال النيران، عن طريق تسوية الجدران، بواسطة الأشياء واللقى المكسورة في المكان أو في جميع الاتجاهات تحت الأنقاض. أكثر طبقات التدمير شيوعًا هي تلك التي تعقب هجر السكان: لا توجد آثار لأحداث عنيفة ومواد لأن السكان غادروا بممتلكاتهم.

3.2.3. استراتيغرافيا وكرونولوجيا

يُشكل مجموع الطبقات الأثرية صفيحة من طبقات الأرض مختلفة السماكة واللون والطبيعة. يشكل مقطعا استراتيغرافيًا. أولاً، يحدد عالم الآثار (أو الجيولوجي) الترتيب الذي يتم به تراكب الطبقات، من الأقدم إلى الأحدث. وهذا ما يسمى بتأسيس التسلسل الزمني النسبي. يقول علماء الآثار "نسبي" لأنهم يحددون بأن إحدى الطبقات أقدم من الأخرى. ثم يقوم عالم الآثار بجمع ثم فحص اللقى الموجودة في كل طبقة.

بفضل هذه اللقى الأثرية (أدوات الصوان، عظام الحيوانات، إلخ)، سيؤرخ الوقت الذي تشكلت فيه الطبقات. وهذا ما يسمى بتأسيس

التسلسل الزمني المطلق. يقول علماء الآثار "مطلق" لأنهم يعطون التاريخ الدقيق لكل طبقة.

4.2.3. الوحدة الطبقية (الستراتيغرافية)

يستخدم علماء الآثار مصطلح وحدة طبقية (الستراتيغرافية) ("**US**" مختصرة) لتعيين نوع الطبقات: تربة، جدار، فتحات أعمدة مملوءة. يسمون الواجهة سطح التلامس بين طبقتين. يمكن أن تكون الواجهة أفقية (أرضية مرورية، تسوية جدار، إلخ) أو رأسية (جدار خندق، ثقب). سيميز عالم الآثار الـ "**US**" بفضل المعلومات التي قدمتها عينيه ويديه وذلك أثناء التنقيب.

بعينيه، سيميز الـ "**US**" وذلك بفضل الاختلافات في اللون (البني، الأحمر، الشفاف) والمكوّنات (الحجر، الطين، الفحم). اليد التي عملت بالمجرفة ستعطيه مؤشرات على الصلابة (مهوّاة أو مضغوطة). بمجرد اكتشاف "**US**" جديدة، يصفها عالم الآثار على بطاقة.

تحتوي بطاقة التسجيل على إسم الموقع، رقم الـ "**US**"، التاريخ، رقم المنطقة، رقم القطاع، العلاقات التي تربطها مع الـ "**US**" الأخرى، وصف الـ "**US**" (المكونات، اللون، الصلابة) والتفسير في وقت التنقيب. عند الانتهاء من الموقع، والمكتشفات مدروسة، والطبقات مؤرخة، سيقوم عالم الآثار بتلخيص المعلومات التي جمعها في جميع أنحاء الـ "**US**".

يتم تمثيل هذا الملخص بمخطط طبقي أو استراتيغرافي من خلال المعلومات المسجلة في البطاقات أثناء الحفرية.

5.2.3. السياق الأثري

في غالب الأحيان، لا يمكن فهم الأداة التي تم العثور عليها إلا إذا تم وصفها بالبيئة التي كانت فيها عند اكتشافها. هذا يسمى السياق. يتطلب الأمر الكثير من الحظ للعثور على أدلة تحكي قصة أسلافنا اليوم. لهذا السبب، في موقع الحفرية، يجب ألا تخلط أبدًا الأدوات التي تأتي من طبقات مختلفة. أيضًا، بمجرد أن يقوم عالم الآثار بحفر طبقة جديدة، يقوم بإعداد الأكياس أو الصناديق. يتم وضع كل أداة أثرية وُجدت في طبقة، في إحدى الأكياس أو الصناديق مع ملصق يحمل اسم الموقع ورقم الطبقة.

3.3. الرفع والتصوير

يجب على عالم الآثار إذن الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من المعلومات حول كل ما يلاحظه ويدمره. لهذا السبب يقوم، أثناء التنقيب، بعمل عشرات المخططات والرسومات ومئات الصور. كل هذه الوثائق ستكون ضرورية له عندما يكتب تقرير التنقيب الحفرية. هذه الوثائق هي أيضًا أرشيفات قيّمة جدًا لأنها الشهادات الوحيدة التي ستبقى من الموقع.

1.3.3. الرفع الطبقي

كل وحدة طبقية لها سمك. هذا ما يجب رسمه. لهذا، يجب أن يكون هناك عامل واحد أو عدة عمال ورسام. يقوم عالم الآثار بتنظيف

الجدار جيدًا بحيث تكون الطبقة مرئية بوضوح. يمكنه تحديد الخطوط العريضة بخط مرسوم بطرف المجرفة. يتم شد شريط القياس أفقيًا باستخدام مستوى الفقاعات (Niveau à bulles) فوق الحائط. عند درجة 20 سم من شريط القياس، يضع العامل شريط القياس عموديا بفضل الخيط الشاقولي. ثم يحدد الرسام ما هو عمق الطبقات بالنسبة للديكامتر. مع الأخذ في الاعتبار حجم الرسم، يقوم الرسام بتسجيل هذه القياسات على ورق الرسم البياني. تتكرر نفس العملية كل 20 سم. إعتمادًا على الدقة والأخطاء الواردة، تزداد هذه القيمة أو تنقص. عند الانتهاء من ذلك، يقوم الرسام بتوصيل النقاط بينها وإبراز الوحدات الطبقية المختلفة.

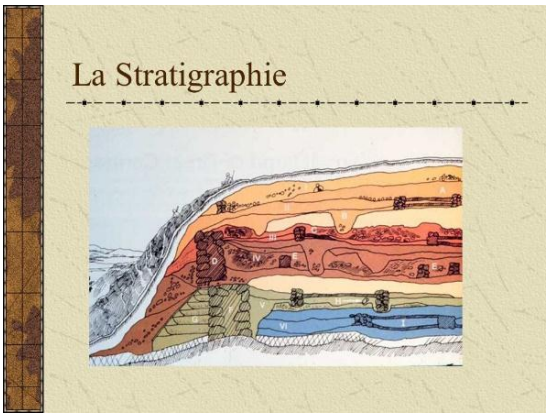

2.3.3. الرفع على المخطط

يجب أن توضع أو تسجل جميع البقايا الأثرية المكتشفة في مخطط. لإنجاز رفع على مخطط، يستخدم الرسام ورقة رسم بياني (papier millimétré). يقيس موقع البقايا في مربعات الأرض لإعادة إنتاجها،

بحجم أصغر، في كل مربع مماثل من الورقة. لهذا، عليك أن تختار مقياسًا. كلما زاد حجمها، زادت دقة الرسم. على سبيل المثال، بمقياس 100/1، يمثل 1 سم على الورق 100 سم على الأرض.

3.3.3. تصوير الحفرية

يتم التقاط الصور من أجل الاحتفاظ بأثر البقايا في لحظة معينة من التنقيب، لا سيما عند اكتشاف هياكل مثل جدار أو موقد أو مقبرة أو تحف ثمينة. تعطي الصور الإجمالية أو العامة فكرة عن تنظيم العناصر على الموقع. ولا يتم التقاط الصور التفصيلية إلا عندما تكون المنطقة نظيفة تمامًا. ولذلك يجب:

- قطع بواسطة مقص، ثم إزالة جذور النباتات التي تخرج من الأرض،
- مسح الأرض والهياكل بعناية، وتتم العملية دائمًا "للخلف" حتى لا تترك آثار الأحذية على الأرض،

- إبعاد جميع معدات الحفر (مجرفة، دلو، مسجّة، إلخ) بحيث لا تظهر في الصورة. عندما تكون الأرض جافة جدًا، يمكن ترطيبها بحيث تظهر الطبقات الأثرية المختلفة بشكل أفضل.

في صورة أثرية نلاحظ:

- يشير المقياس (mire photo) إلى الحجم النسبي للقى والهياكل.
- يشير السهم إلى الشمال. يعطي اتجاه البقايا الأثرية ويجعل من الممكن تحديد، على الخريطة، المكان الذي التُقِطت منه الصورة.
- تحدد وسيلة الإيضاح (la légende)، بأحرف فاتحة على خلفية داكنة، وفيها: إسم الموقع، تاريخ الصورة، المربع والوحدات الطبقية المصورة.

III- بعد الحفرية ...

1. التنظيف

بعد الحفرية، تملأ جميع التحف التي تم العثور عليها عشرات الصناديق. للعثور بسرعة على تحف الطبقة، يكتب عالم الآثار رقم الطبقة على الصناديق. الآن يجب غسل محتوياتها.

2. الغسل

تنظيف اللقى الأثرية ليس عملية تافهة على الإطلاق. سيزيل أي أدلة قد تكون عالقة أو مطبوعة على الأرض المحيطة باللقية. كما أنه من الضروري أولاً التحقق من أن ألياف الأقمشة والحطام العضوي والأصباغ الملونة لا تلتصق بسطحها. يمكن تنظيف معظم الأدوات الأثرية بالماء باستخدام فرشاة بسيطة ذات شعيرات ناعمة. لا ينبغي استخدام الفرش المعدنية لأنها تخدش التحف. وحتى إذا كانت هذه

الخدوش غير مرئية للعين المجردة، فإنها تصبح أعشاشًا للبكتيريا والفطريات.

3. التجفيف

مباشرة بعد التنظيف، يجب أن تجف كل لقية. يجب أن يكون التجفيف بطيئًا، بدون تدفئة، بعيدًا عن أشعة الشمس المباشرة، في غرفة مظللة وجافة. وطبعا، يجب عليك دائمًا الاحتفاظ بالملصق الذي يحمل رقم الطبقة مع الأدوات الأثرية التابعة لها ولا تخلط محتويات الأكياس المختلفة.

4. التسجيل

كل الأدوات الأثرية المكتشفة أو الملتقطة من الحفرية والتي تم غسلها ثم تجفيفها، يجب توضع عليها علامة أو تؤشر. يجب أن يكون الوسم غير مرئي. الهدف من وضع المؤشرات هو كتابة المعلومات المتعلقة بسياق العثور على كل تحفة (الموقع الأثري، سنة التنقيب، رقم الطبقة التي تم العثور فيها على التحفة، رقم الجرد). بعد هذه الخطوة، سيكون لكل تحفة رقم مختلف. لكل طبقة، يتم ترتيب الأدوات الأثرية أولاً حسب فئة المواد، ثم ترقيم باستمرار: أولاً الأدوات الحجرية، ثم المعدنية، ثم العظمية، الفخارية، إلخ.

5. التخزين

بمجرد ترقيمها، يتم إرسال تحف معينة إلى المخابر لدراستها من قِبل المتخصصين. يذهب البعض الآخر إلى مخابر الترميم للخضوع لعلاجات التدعيم والحفظ. يتم تخزين الآخرين في صناديق يسهل التعامل معها في مكان جاف. يجب أن تكون سهلة الوصول إليها، لأنه خلال الأسابيع أو الأشهر التي تلي الحفرية، ستتم دراستها جميعًا.

6. تثمين النتائج

بعد تحليل المعلومات التي تم جمعها (الأثاث، الهياكل، التربة الأثرية)، يقوم المسؤول عن الحفرية بكتابة تقرير يحتوي على تفاصيل المعلومات التي تم جمعها والرسومات الأثرية والتفسير العلمي لها. هذا التقرير يكمل ويدعم موضوع بحث أوسع بكثير؛ سيكون الوسيلة الأساسية للمنشورات المستقبلية، وحتى المعارض المؤقتة أو الدائمة. عندما يكون موقع أثري ذا أهمية أساسية في الصيانة، يمكن أن يكون موضوع إنشاء متحف: متحف موقع.

IV- علم الآثار وأساليبه (طرقه)

ما هو علم الآثار؟

تتكون عناصر التراث الأثري من جميع الآثار المادية لوجود البشرية.

يدرس علم الآثار عناصر هذا التراث لاستخلاص معلومات تاريخية عن المهن البشرية المتعاقبة وسياقها. وبالتالي فإن مجالها الزمني يمتد من ظهور الإنسان إلى يومنا هذا. يمكن العثور على البقايا المادية، التي تدل على التحقيقات الأثرية، في الأرض أو تحت الماء (البحيرات والأنهار وما إلى ذلك) أو تحت الماء.

تم إنشاؤه في الأصل من قبل علماء جامعي الأشياء، وقد اعتمد هذا النظام خلال القرن التاسع عشر طريقة علمية قائمة على مفهوم طبقات الأرض والتي تساهم، من خلال مقاربة أصلية مستوحاة من علوم الطبيعة، في تطوير التاريخ، من خلال استكمال المصادر المكتوبة، من خلال مخالفتها أو التعويض عن غيابها.

كان علماء الآثار الأوائل مهتمين في المقام الأول بالتأريخ والتسلسل الزمني للبقايا من أجل توصيف ومقارنة الحضارات المختلفة من أجل فهم المراحل المتعاقبة للتطور البشري. لقد وسع البحث الأثري الآن مجال دراسته ليشمل جميع أعمال الحياة اليومية ولكن أيضًا للسياقات البيئية والاقتصادية والثقافية لمجتمعات الماضي. هذا يفسر تعقيد وتنوع الأساليب الأثرية. لم يعد الأمر يتعلق فقط بوصف الآثار والأشياء وتأريخها، بل محاولة إعادة بناء جميع جوانب الحياة البشرية

على مر السنين. هذا الانفتاح على جميع العلوم حديث نسبيًا ولكنه غني بالاكتشافات والتقدم الملموس في المعرفة.

كيف يعمل علماء الآثار؟

يبدأ البحث الميداني الأثري بجرد شامل لجميع المعارف والمعلومات المتاحة عن المنطقة المراد دراستها وعن سياقها: فحص الأدبيات التاريخية والأثرية وكذلك المصادر المكتوبة بخط اليد والمسح الشفوي للسكان والتنقيب الميداني.

يمكن أن تكون الخطوة التالية هي إجراء أو وضع أسبار وذلك لتشخيص آثار الحضور البشري التي لا تزال محفوظة. ثم يمكن البدء في أعمال التنقيب عن المواقع المكتشفة. ويشمل الاستكشاف الدقيق لجميع الهياكل التي تم تحديدها وتسجيلها من خلال مخططات، مقاطع، صور، ملاحظات وبطاقات أو ملفات مختلفة.

بعد الدراسة الميدانية ندخل مرحلة جديدة من البحث، أعمال ما بعد التنقيب: توضيح الوثائق الميدانية، دراسة المواد المكتشفة، إجراء الدراسات الإضافية والتحليلات اللازمة والعمل الملخص وصياغة النصوص. وهذا يؤدي كله إلى إعداد التقرير النهائي للعملية.

فقط بعد كل أنواع العمل الإضافي والمقارنات وعمليات الربط المتبادلة لتفسير النتائج التي تم الحصول عليها وتقييم مساهمتها في المعرفة الأثرية العامة، كان السماح بنشر الموقع في شكل دراسة أو مقالات مراجعة.

لا يمكن لعالم الآثار أن يكون باحثًا منعزلًا. التنقيب هو عمل فريق يجب أن يجمع بين العديد من المتخصصين:

• يساهم المتخصصون في العلوم الطبيعية (sciences naturelles) والجيولوجيون (géologues) وعلماء الجيومورفولوجيا (géomorphologues) وعلماء النبات (botanistes) وعلماء الحفريات (palynologues) وعلماء الحيوان (zoologues) في الميدان والمخبر للتعرف على البيئة الطبيعية القديمة التي تطورت فيها الأنشطة البشرية. وبالتالي فهي تساعد على فهم أنماط الحياة بشكل أفضل، واستغلال الموارد المعدنية والحيوانية والنباتية، والتبادلات التجارية، وما إلى ذلك. إن استخدام طرق التأريخ القائمة على النشاط الإشعاعي والتحليلات الفيزيائية والكيميائية، ذات الاستخدام الحديث نسبيًا في علم الآثار، فتحت، هي الأخرى وغيرها...، مجالات جديدة للدراسة؛

• أصبح علماء الأنثروبولوجيا، والمتخصصون في الهيكل العظمي البشري وأيضًا في عمليات ترسيب وتحلل الأجسام (الأنثروبولوجيا الميدانية) ضروريين، لأنهم يكشفون عن معلومات قيمة عن الجانب المادي للسكان القدامى، وعن ممارساتهم الغذائية، والأمراض التي عانوا منها، كما هو الحال في الممارسات الثقافية والدينية في كثير من الأحيان غير متوقعة؛

• بالنسبة للفترات الحديثة (الفترة القديمة، الفترة المتوسطة، الفترة الحديثة) على وجه الخصوص، يعمل علماء الآثار مع الجغرافيين والمؤرخين والمهندسين المعماريين والمختصين في تاريخ الفن والتقنيين.

على عالم الآثار أيضًا أن يقوم بنشر نتائج الحفريات والدراسات العلمية التي تم إجراؤها والتعريف بها. تساهم المنشورات والمعارض في توعية الجمهور، حيث تعد من العوامل الأساسية في الحفاظ على التراث الأثري.

كيف تعرف ثراء باطن الأرض في البقايا الأثرية؟

لطالما كان تحديد المواقع مسألة صدفة. في الآونة الأخيرة، ظهرت بعد ذلك عدة طرق تساعد على اكتشاف البقايا الأثرية: الجمع السطحي (Ramassage de surface)، إستنادًا على الفحص الأولي للمصادر المكتوبة والإيكونوغرافية، والريادة والسبر المنهجي، والتقنيات الجيوفيزيائية، إلخ.

يساهم التصوير الجوي المائل وقراءة سالب الصور أو «الكليشي» العمودي بشكل كبير: بفضل الاختلافات الطفيفة في نمو النبات أو رطوبة التربة أو الظلال التي تلقيها الإضاءة الشمسية، يمكننا اكتشاف وجود المباني القديمة وشبكات الخنادق والمسارات وإعادة تشكيل المناظر الطبيعية وأنماط احتلال الأراضي التي اختفت اليوم. سمحت طريقة التنقيب هذه للبحوث الأثرية بالتوسع واحتضان آفاق أكبر.

الجيومورفولوجيا، من خلال دراسة ظاهرة التعرية والترسيب، تجعل من الممكن أيضًا تقييم إمكانية الحفاظ على البقايا الأثرية وموثوقية ترتيبها، لتقدير موقعها وعمقها.

يمارس الفيزيائيون ما يسمى بتقنيات التنقيب "الجيوفيزيائية" بناءً على ظواهر مختلفة مثل مقاومة التربة لانتشار التيارات الكهربائية أو مغناطيسيتها. تتيح هذه التقنيات محاولة اكتشاف ورسم خرائط الهياكل والبقايا المدفونة (الجدران، الخنادق، الهياكل، المواقد، الأدوات المعدنية، إلخ). ومع ذلك، فإن تنفيذها وتفسير النتائج التي تم الحصول عليها غالبًا ما يظل صعبًا.

أصبح تعداد ورسم خرائط المواقع الأثرية مرقمنًا إلى حد كبير. إن تطوير التفكير في الديناميكيات المكانية والزمنية، بفضل أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS)، يفتح العديد من وجهات النظر لدراسة احتلال الأراضي على مر القرون ولمعرفة أفضل بتنظيم المساحات المستعملة.

إن جرد التراب الوطني بعيد كل البعد عن أن يكون شاملاً، لكن العمل الأثري بجميع أنواعه وكذلك المعالجة الحاسوبية للبيانات تستمر في إثراء المعرفة. الغرض من الخريطة الأثرية الوطنية هو تكوين هذا الجرد الوطني، وإنشاء خرائط "تنبؤية" للتراث الأثري وتقديم الدعم لاتخاذ القرار.

ما هي الخريطة الأثرية الوطنية؟

تقوم الخريطة الأثرية الوطنية بجمع وتنظيم البيانات الأثرية المتاحة لكامل التراب الوطني. وتنفيذه، مهمة تضمنها الدولة بمساعدة المؤسسات العامة والسلطات المحلية التي تقوم بأنشطة البحث الأثري.

هذا الجرد المرقمن هو أداة عمل أساسية لإدارة الإقليم ومراعاة البقايا الأثرية، لا سيما أثناء إنشاء وثائق الإدارة والتخطيط للإقليم - تقسيم المناطق، الخطط الحضرية المحلية، كما أنه يجعل من الممكن توجيه استراتيجيات الوصفات الأثرية التي يمكن أن تصدرها خدمات الدولة عندما يتم الاستيلاء عليها من مشاريع العمل التي تؤثر على باطن الأرض والتربة والارتفاعات.

يمكن للجميع الرجوع إلى الخريطة الأثرية الوطنية ولكن وفقًا لمستويين من المعلومات التي توفق بين متطلبات المعرفة ومتطلبات حماية التراث. على الرغم من دقتها، فإن هذه المعلومات تتعلق فقط بالمواقع الأثرية المدرجة بالفعل أو بمناطق الافتراض القوي بوجود بقايا. لم يخضع جزء كبير من الإقليم لأي تنقيب أو لا يمكن الوصول إليه من خلال مثل هذه الإجراءات، نظرًا لعمق دفن المواقع، ومن المحتمل، حتى اليوم، إخفاء العديد من البقايا المجهولة.

كيف يمكنك بسهولة التعرف على تدابير حماية التراث؟

سيكون أطلس العمارة والتراث، في طور الإعداد، أداة متاحة على الإنترنت لاستعادة المعرفة والتواصل ونشر المعرفة المتعلقة بالتراث الإثنوغرافي والأثري والمعماري والعمراني والمناظر الطبيعية، في شكل خرائط ومخططات. لذلك سوف يسهم في المعرفة والحماية.

وستشارك، من خلال النقل المتجانس للمعلومات إلى الجمهور، إلى مديري الأراضي وكذلك إلى المخططين العامين أو الخاصين، في الحفاظ على التراث.

ما هي الأنظمة القانونية المختلفة لعلم الآثار؟

يمكن إجراء البحث الأثري في إطارين مختلفين: علم الآثار الوقائي وعلم الآثار المبرمج.

. <u>علم الآثار الوقائي</u>

يهدف علم الآثار الوقائي إلى ضمان حماية التراث الأثري عندما تكون أعمال التنمية خطرا عليه.

على هذا النحو، تحدد الدولة (والي الولاية) تدابير تهدف إلى الكشف عن هذا التراث والحفاظ عليه وصونه من خلال الدراسة العلمية. وهي تقوم بمهام المراقبة والتقييم لهذه العمليات وتضمن نشر النتائج التي يتم الحصول عليها.

يتم تمويل وتنفيذ عمليات علم الآثار الوقائي من قِبل المنظمات العامة أو الخاصة المعتمدة لهذا الغرض.

. ما يسمى بعلم الآثار «المبرمج»

الحفريات "المبرمجة" محفّزة بأهداف البحث العلمي بغض النظر عن أي تهديد للبقايا الأثرية. يمكنها الاستفادة من المساعدة المالية من وزارة الثقافة. يتم تنفيذها من قبل علماء الآثار من مؤسسات أخرى (الجامعات، CNRS، السلطات المحلية، إلخ) أو مستقلة. كما تضاف إلى الحفريات "المبرمجة"، في نفس الإطار، الريادات الموضوعية، الرفع الأثري للفن الصخري، بالإضافة إلى مشاريع البحث الجماعي.

هذان النوعان من علم الآثار يمثلان نفس الانضباط ويساهمان، كل على مستواه، في معرفة تاريخ المجتمعات القديمة.

٧- الأنظمة القانونية لعلم الآثار

1/ علم الآثار الوقائي

ما هو علم الآثار الوقائي؟

علم الآثار الوقائي هو الرد على خطر تدمير البقايا الأثرية الناجم عن مشاريع تخطيط تهيئة الأراضي. يتم تنظيمه من خلال مجموعة من القواعد القانونية التي تسمح لعلماء الآثار بالتدخل قبل القيام بأعمال التهيئة من أجل اكتشاف ودراسة عناصر التراث الأثري المحتمل تأثرها بهذا العمل.

من الذي يقرر عمليات علم الآثار الوقائي؟

تقوم مصالح الدولة (المديريات الجهوية للشؤون الثقافية)، تحت سلطة الوالي، بفحص ملفات عمليات البناء والتنمية التي من المحتمل أن تلحق الضرر بالتراث الأثري. يمكنهم بعد ذلك وصف الإجراءات التي تهدف إلى الكشف عن التراث الأثري أو حفظه أو صونه من خلال الدراسة العلمية. يقومون بمهام المراقبة والتقييم لهذه العمليات، بمساعدة المجلس الوطني للبحوث الأثرية (CNRA) واللجان الجهوية للبحوث الأثرية (CIRA). يمكن إجراء الخبرة الخاصة حسب الحاجة.

تسهر الدولة على التوفيق بين متطلبات البحث العلمي والحفاظ على التراث والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ما هي الإجراءات الوقائية الأثرية وكيف يتم تنفيذها؟

عندما يكون من المحتمل أن يضر مشروع تهيئة أو بناء، بالتراث الأثري، فإن لمحافظ المنطقة ثلاثة أنواع من الإجراءات التي يمكنه وصفها: التشخيص، التنقيب وتعديل المشروع.

• تهدف التشخيصات، من خلال الدراسات أو التنقيب أو العمل الميداني، إلى إبراز وتوصيف عناصر التراث الأثري التي قد تكون موجودة في الموقع وتقديم النتائج في تقرير.

• الحفريات بعد التشخيص أو مباشرة دون تشخيص مسبق إذا كانت المعلومات كافية، تهدف من خلال الدراسات والعمل الميداني والمخبري إلى جمع البيانات الأثرية الموجودة في الموقع وتحليلها والتأكد من فهم وعرض جميع النتائج في تقرير نهائي.

• إن تغيير نسق المشروع يجعل من الممكن تجنب القيام بالحفريات كليًا أو جزئيًا. قد يتعلق هذا التعديل بطبيعة الأساسات، وطرق البناء أو الهدم، وتغيير القاعدة أو أي ترتيب تقني آخر يجعل من الممكن تقليل تأثير المشروع على الرفات.

من يقوم بعمليات علم الآثار الوقائي؟

يمكن تُعهد عمليات التشخيص الأثري إلى المعهد الوطني للبحوث الأثرية الوقائية (INRAP) أو إلى مصلحة أثرية إقليمية قد حصلت على موافقة الدولة.

يمكن لأعمال الحفريات الأثرية أن تُنجز عن طريق هيئات مختلفة: INRAP، وهي مصلحة أثرية تابعة لسلطة محلية معتمدة من الدولة أو أي شخص آخر يحكمه القانون العام أو الخاص بموافقة صادرة عن الدولة. المخطط، صاحب الحفريات الأثرية، الذي يختار الهيئة ويوقع معها عقداً يحدد، بناءً على تعليمات الدولة، مشروع التدخل العلمي وشروط تنفيذه (السعر، المواعيد ...).

يوجد على موقع وزارة الثقافة (www.culture.gouv.dz) قائمة المنظمات، الشركات، الجمعيات أو الخواص، الجزائريين أو الأجانب، الحاصلين على موافقة من الدولة والمرجح أن يقوموا بحفريات علم الآثار الوقائي.

كيف يتم تمويل علم الآثار الوقائي؟

المبدأ العام هو أن تمويل علم الآثار الوقائي يقع على عاتق المخططين (Aménageurs). تختلف طريقة التمويل اعتمادًا على ما إذا كان تشخيصًا أم تنقيبًا.

. التمويل الخاص بالتشخيصات

يجب دفع رسوم علم الآثار الوقائي من قبل الأشخاص العامين أو الخاصين الذين يخططون للقيام بأعمال تؤثر على باطن الأرض والذين، حسب الحالة:

• تخضع لترخيص مسبق أو إعلان بموجب قانون تخطيط المدينة؛

• تؤدي إلى دراسة تأثير وفقا لقانون البيئة؛

• تشكّل أعمال تنظيف وتخضع لإعلان إداري مسبق من قِبل والي المنطقة (DRAC).

الرسوم مستحقة أيضًا عندما يقدم المخطِّط طلبًا طوعيًا لتشخيص المبكر.

لا تكون رسوم علم الآثار الوقائي مستحقة عندما يتعلق العمل بإنجاز مساكن تم بناؤها أو تحسينها بمساعدة مالية من الدولة (بما يتناسب مع مساحة الأرضية الصافية المخصصة بالفعل لهذا الغرض)، وبناء مسكن قام به شخص طبيعي لنفسه وكذلك عندما يكون التنظيف ضروريًا لأداء الأعمال الزراعية أو الغابية أو من خلال الوقاية من المخاطر الطبيعية.

يختلف الحدث العملي لرسوم الآثار الوقائية وفقًا لطبيعة العمل ونظامه القانوني. حسب الحالات، قد يكون من خلال الإجراء الإداري الذي يأذن بالعمل أو، قبل ذلك، حفظ الملف المقدم من قبل المخطِّط. طريقة احتساب الرسم، المحددة في المادة (L. 524-7) من قانون التراث، هي على النحو التالي:

• بالنسبة للتهييئات التي تندرج تحت قانون تخطيط المدن، يعتمد أساس هذه الضريبة على صافي مساحة السطح (SHON) (surface hors œuvre nette) التي تم إنشاؤها ويتم تصفية المبلغ وفقًا لطرق حساب مماثلة لتلك الخاصة بضريبة المعدات المحلية؛

• بالنسبة للمرافق الأخرى، القاعدة هي بصمة العمل المرخص به؛

• بالنسبة للطلبات التطوعية لأداء التشخيص المبكر، القاعدة هي المنطقة المشمولة بالطلب المعلن من قِبل مقدم الالتماس.

تمويل الحفريات

يقوم على أساس دفع ثمن الخدمة، ويتم تحديده بموجب عقد بين المخطِّط والعامل. في بعض الحالات، قد يستفيد المطور من مساعدة مالية من الصندوق الوطني للآثار الوقائية.

ما هو الصندوق الوطني للآثار الوقاية (FNAP)؟

هذا صندوق مخصص لتمويل عمليات التنقيب في ظل ظروف معينة. تتكون إيرادات الصندوق من ضريبة على حصيلة رسم الآثار الوقائية. لا يجوز أن تقل نسبة الإتاوة المخصصة لها عن 30٪. يتم تحديده كل عام بقرار مشترك من وزارة الثقافة ووزارة الميزانية. يموّل هذا الصندوق الدعم والمنح.

• التمويل من قبل FNAP يتعلق -كحق-، بأعمال التنقيب الأثرية الناتجة عن بناء مساكن للإيجار، تم بناؤها أو تحسينها بمساعدة مالية من الدولة، بما يتناسب مع المساحة الأرضية الصافية المقصودة لهذا الغرض. وكذلك إنشاءات المساكن التي يقوم بها شخص طبيعي لنفسه، بما في ذلك عندما يتم تنفيذ هذه الإنشاءات في إطار تقسيم فرعي أو منطقة تهيئة منسقة.

• يجوز للدولة أن تمنح إعانات للأشخاص الذين يخططون للقيام بأعمال أدت إلى إصدار تشريع وقائي للتنقيب عن الآثار، لتسهيل التوفيق بين الحفاظ على التراث الأثري وتنمية المناطق، ولا سيما المناطق الريفية. يمكنهم تمويل 50٪ كحد أقصى من تكلفة الحفريات.

تتم معالجة طلبات المنح مركزيًا، من قبل مديرية العمارة والتراث (DAPA). يجب أن يتوافق قرار الترسية (Décision d'attribution)، الذي يقع ضمن اختصاص الوزير، مع المعايير التي حددتها لجنة مشكلة خصيصًا لوضع قواعد تشغيل FNAP.

2/ <u>علم الآثار تحت قانون الترخيص</u>

ماذا يتوافق مع ما يسمى بـ: "الحفريات المبرمجة"؟

ما يسمى بالحفريات "المبرمجة"، على الأرض أو تحت الماء، تحفزها أهداف البحث العلمي بغض النظر عن أي تهديد لموقع أثري. تخضع لسيطرة الدولة: لا يجوز لأحد أن يقوم، على أرض مملوكة له أو للغير، بحفريات أو أسبار لأغراض أثرية دون أن يحصل أولاً على تصريح من المحافظ الإقليمي أو والي المنطقة (أو الوزير المسؤول عن الثقافة "للممتلكات الثقافية البحرية") الذي يقرر، بعد التشاور مع اللجنة الإقليمية للبحوث الأثرية، بشأن ترخيص العمليات الأثرية. عند منح الإذن بالحفر، يحدد المتطلبات التي يجب إجراء البحث وفقًا لها. تتم

الحفريات تحت إشراف ممثل معتمد من وزارة الثقافة. يجب الاحتفاظ بأي اكتشاف للعقارات وإبلاغ هذا الممثل على الفور.

هل تستطيع الدولة إجراء الحفريات بنفسها؟

تتمتع الدولة بصلاحية إجراء الحفريات أو الأسبار الأثرية، بحكم وظيفتها، على الأراضي التي لا تنتمي إليها (المواد L. 531-9 وما يليها من قانون التراث).

في حالة عدم وجود اتفاق ودي مع المالك، يتم الإعلان عن تنفيذ الحفريات أو الأسبار على أنها ذات أهمية ومنفعة عامة بأمر من الوزير المسؤول عن الثقافة، ثم يأذن أمر الوالي بالاستغلال المؤقت للأرض. قد يؤدي هذا الأمر، الذي صدر لمدة لا تتجاوز خمس سنوات، إلى تعويض الضرر الناتج عن الحرمان المؤقت من استخدام الأرض، وإذا تعذر إعادة المباني إلى حالتها السابقة، عن الأضرار التي لحقت بسطح الأرض.

3/ <u>الإكتشافات العفوية</u>

ما هي إلتزامات المسؤول عن الإكتشاف العفوي؟

عند إكتشاف أي آثار أو أطلال أو هياكل أساسية أو فسيفساء أو عناصر من الأنابيب القديمة أو بقايا مساكن قديمة أو مدافن أو نقيشات، أو، على العموم، أي شيء قد يكون ذا أهمية لعصور ما قبل التاريخ، التاريخ، الفن أو علم الآثار، نتيجة لأعمال أو أي فعل كان،

فيجب على "مخترع" هذه البقايا أو التحف، أي صاحب الاكتشاف، وكذلك مالك المكان الذي تم فيه الإكتشاف، أن يعلن ذلك لرئيس البلدية، الذي يجب أن يرسله دون تأخير إلى الوالي (المواد L. 531-14 وما يليها من قانون التراث). المالك هو المسؤول عن الحفظ المؤقت للآثار المكتشفة على أرضه. ويتحمل الوصي على الأشياء المكتشفة نفس المسؤولية عنها.

ما هي الإمتيازات التي تتمتع بها خدمات الدولة في حالة إكتشاف عفوي؟

يمكن لوالي المنطقة إظهار الأماكن التي تمت فيها الاكتشافات، وكذلك الأماكن التي تم فيها إيداع التحف ويقدّم جميع التدابير اللازمة للحفاظ عليها.

كما يمكنه اتخاذ قرار بشأن استمرار البحث، وإمكانية إجراء الحفريات من قبل دوائر الدولة أو الأفراد المرخص لهم من الدولة. كما يمكنه أن يأمر بوقف العمل لمدة ستة أشهر. خلال هذا الوقت، تعتبر المواقع التي تمت فيها الاكتشافات مصنفة بموجب تشريع الآثار التاريخية وتنطبق عليها جميع آثار التصنيف.

بالنسبة للاكتشافات العقارية التي تمت عفويا، يقرر الوزير المكلف بالثقافة الإجراءات النهائية التي يتعين اتخاذها. بالنسبة لهذه البقايا، كما يمكنه إنشاء هيئة تصنيف لهذه البقايا بين المعالم التاريخية.

فيما يتعلق بالتحف المنقولة المكتشفة، فتبقى محفوظة عند الدولة إلى غاية إستفاء المدة اللازمة لدراستها العلمية. في نهاية هذه الفترة، التي لا يمكن أن تتجاوز خمس سنوات، يتم تقاسم ملكيتها بين "المخترع" ومالك الأرض، تطبيقاً للمادة 716 من القانون المدني التي تحكم اكتشاف "كنوز". من لحظة اكتشافهم وحتى إسنادهم النهائي، تعتبر جميع التحف، التي تم تقاسمها، مصنفة مؤقتًا وجميع تأثيرات التصنيف تنطبق عليها بشكل صحيح. يمكن للدولة المطالبة بالمقتنيات التي لا تنتمي إليها ممتلكاتها مقابل تعويض محدد وديًا أو بناءً على رأي خبير.

البحوث عن طريق جهاز الكشف عن المعادن

هل يمكننا إستخدام جهاز الكشف عن المعادن، بحرية، لهدف أثري؟

قانون 18 ديسمبر 1989 جعل استخدام أجهزة الكشف عن المعادن للأغراض الأثرية خاضعًا لترخيص مزدوج من الدولة ومالك الأرض. اليوم، تنص المادة L. 542-1 من قانون التراث على أنه "لا يجوز لأي شخص استخدام معدات تسمح باكتشاف التحف المعدنية، لغرض البحث عن الآثار والأدوات التي قد تكون ذات أهمية، وتابعة لعصور ما قبل التاريخ أو التاريخ أو الفن أو علم الآثار، بدون أن يكون قد حصل

مسبقًا على تفويض إداري صادر وفقًا لمؤهلات مقدم الطلب وطبيعة البحث وطرقه".

الغرض من هذا النظام هو حماية المواقع الأثرية لأنها توفر معلومات تاريخية كاملة فقط إذا لم يتم تغييرها.

بمجرد إجراء البحث باستخدام جهاز الكشف عن المعادن، فإن الإشارة الصادرة في وجود جسم معدني تدفع بحفر الأرض لتنظيفها، وعزلها عن سياقها الأثري. وهكذا نفقد كل إمكانية تأريخها بفضل طبقات الأرض واستخلاص النتائج من ترتيب التحف في الطبقات الأثرية. إن عملية الحفر تشبه أعمال التنقيب غير المصرح بها وبالتالي فهي عرضة للملاحقة بموجب قانون التراث والقانون الجنائي.

إن استخدام أجهزة الكشف عن المعادن مشروط بشكل صارم بالحصول على تصريح من الولاية، والذي يتطلب أيضًا موافقة خطية من مالك الأرض. يجب تقديم طلب التفويض إلى مصلحة "DRAC" المعنية.

يأتي هذا الالتزام استجابة للتطورات التقنية التي عملت على تعميم استخدام أجهزة الكشف عن المعادن وتسهم في حماية المواقع الأثرية التي تشكل ذاكرتنا الجماعية.

الحفريات تحت الماء

هل يحق لنا التحرّي عن الحطام الملقاة في قاع البحر وغيرها من "الممتلكات الثقافية البحرية"؟

لا يمكن استكشاف الحطام تحت الماء وغيرها من "الممتلكات الثقافية البحرية" (التنقيب أو السبر أو التنقيب أو الإزاحة أو الإزالة منها) بشرط صريح وهو الحصول على تصريح صادر عن الوزير المسؤول عن الثقافة: يجب تقديم الطلب إلى قسم البحوث الأثرية تحت الماء.

في الواقع، فإن الممتلكات الثقافية البحرية، سواء كانت "مواقع أو حطام أو بقايا أو بشكل عام أي ممتلكات ذات أهمية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ أو أثرية أو تاريخية"، إذا كانت موجودة في المجال البحري العام أو في منطقة مجاورة، محمية بموجب أحكام الكتاب الخامس من قانون التراث.

غالبًا ما تتعلق العمليات تحت الماء بحطام السفن التجارية أو الحربية، وضحايا حطام السفن، وجميع الأشياء التي تحتويها (بضائع ممثلة في المبادلات التجارية أو معدات السفينة، مما يسلط الضوء على المعدات المستعملة وأسلوب حياة الطاقم). قد تتعلق أيضًا بالبنى التحتية التي تم تركيبها بواسطة رجال موجودون الآن تحت الماء (موانئ، دفاعات مختلفة، إلخ). بالإضافة إلى ذلك، على مدى فترة طويلة، تغير مستوى سطح البحر بشكل كبير، كما هو الحال بالنسبة لخطوط الشاطئ، لذلك، على سبيل المثال، تم غمر العديد من مواقع ما قبل التاريخ

المقابلة مبدئيًا لبيئات أرضية وتوجد الآن تحت سطح البحر. هم أيضا يشكلون "سلع ثقافية بحرية".

إذا كان الحفاظ على هذه الرفات معرضًا للخطر، فيجوز للوزير المسؤول عن الثقافة، بعد إخطار المالك إذا كان معروفًا، اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة بحكم منصبه. كما يمكن للدولة، عندما لا تملكها، أن تعلن مصادرة ملكيتها للصالح العام.

كما هو الحال مع البقايا الأثرية الأرضية، يتعين على أي شخص يكتشف ممتلكات ثقافية بحرية تركها في مكانها وعدم إتلافها. يجب عليها، في غضون ثماني وأربعين ساعة من اكتشافها أو وصولها إلى الميناء الأول، تقديم إعلان للسلطة الإدارية.

إذا تعذر إثبات الملكية، تدخل الممتلكات الثقافية البحرية في نطاق الدولة. ومع ذلك، قد يستفيد الشخص الذي اكتشفها وأصدر تصريحًا للمنطقة البحرية المختصة من مكافأة تحدد طبيعتها أو مقدارها من قبل السلطة الإدارية.

ملكية وتخصيص البقايا الأثرية

من يملك التحف المنقولة المكتشفة وماذا يحدث لها بعد إكتشافها؟

في حالة علم الآثار الوقائي أو عمليات التنقيب التي تقررها الدولة ونُفذت نيابة عن الدولة، يتم تقاسم التحف، بحصص متساوية، بين مالك الأرض والدولة (المواد L.523-14 و L. 531-11 من قانون التراث).

في حالة عمليات علم الآثار الوقائي، إذا لم يصرح المالك في فترة مدتها سنة، إبتداءً من استلام تقرير الحفرية الذي يعده الشخص المسؤول في نهاية العملية، عن نية مخالِفة، فيُعتبر أنه قد تنازل عن ملكية ما تحصّل عليه من آثار الحجز خلال القسمة. ثم يتم نقل الملكية رقم 9 من هذه الآثار مجانًا إلى الدولة.

ومع ذلك، يجوز لهذا الأخير نقل ملكية هذه الآثار مجانًا إلى البلدية التي تم، على أراضيها، اكتشافها، طالما أنها تطلب ذلك وتتعهد بضمان الحفاظ عليها بالشكل المناسب.

خلال عمليات الحفريات المبرمجة، تعود التحف المنقولة المكتشفة إلى مالك الأرض أين تم اكتشافها، وفقًا للمبدأ المنصوص عليه في المادة 552 من القانون المدني.

في حالة الاكتشافات العفوية، تنص الفقرة 2 من المادة L.531-16، من قانون التراث على تقاسم التحف المكتشفة بين مالك الأرض والمخترع (كاتب الاكتشاف)، وفقًا للمادة 716 من قانون التراث. القانون المدني. تُعرِّف هذه المقالة "الكنز" قانونيًا على أنه "أي شيء مخفي أو مدفون لا يمكن لأحد أن يبرر ملكيته عليه ويتم اكتشافه بمحض الصدفة". نصفها لمن اكتشفها ونصفها لمالك الصندوق.

في الحالة الخاصة بالأدوات المكتشفة بعد التنقيب باستخدام أجهزة الكشف عن المعادن، فهي مِلك بالكامل لمالك الأرض التي تم الاكتشاف عليها. في الواقع، لا تعتبر من الناحية القانونية "كنوزًا".

في جميع الحالات، يمكن للدولة أن تمارس حقها في استرداد التحف التي تم الكشف عنها مقابل تعويض محدد وديًا أو برأي خبير (المواد L.523-14، الفقرة الأخيرة، وL.531-5 و11 و16 و17. من قانون التراث).

التحف المنقولة الموجودة في أحواض الأنهار العائمة والملاحة، وكذلك في البِرَك والبحيرات التابعة للدولة، هي ملك للدولة. الممتلكات الثقافية البحرية، التي لا يمكن تتبع مالكها، تنتمي أيضًا إلى الدولة.

قبل إعادتها إلى صاحبها، يتم الاحتفاظ بالتحف للمدة اللازمة لدراستها العلمية. في نهاية هذه الفترة، التي لا يمكن أن تتجاوز خمس سنوات، تشرع الدولة في تقاسمها.

يتم معالجة التحف المصنوعة من مواد هشة بشكل خاص (المواد العضوية، والأخشاب المشبعة بالمياه والجلود والأقمشة، والتحف المعدنية، والجداريات، والفسيفساء) في مختبرات متخصصة. أثناء دراستهم، يتأكد علماء الآثار، المرممون والقيمون على مخازن الحفريات أو المتاحف التي قد تكون متلقية للاكتشافات، أن التحف محفوظة في مخازن حيث يتم اتخاذ جميع التدابير اللازمة لعرضها وتغليفها المناسب.

ما هو قانون ملكية البقايا الأثرية الثابتة؟

إذا لم يثبت مالك المكان حقه في ملكية هذه الممتلكات، فيعلن أنها شاغرة وتخضع لأحكام المادة 713 من القانون المدني. ينص هذا على أن: "الملكية التي ليس لها مالك هي ملك للبلدية التي تقع على أراضيها. ومع ذلك، تنتقل الملكية تلقائيًا إلى الدولة إذا تنازلت البلدية عن حقوقها ". في هذه الحالة، إذا كانت المصلحة الأثرية للبقايا تبرر ذلك، يصرح الوالي بدمج الممتلكات في المجال العام للدولة.

ما هو قانون ملكية "الممتلكات الثقافية البحرية"؟

"الممتلكات الثقافية البحرية" تتمثل في المواقع أو الحطام أو البقايا أو بشكل عام أي ممتلك ذات أهمية تاريخية تعود لما قبل التاريخ أو أهمية أثرية أو تاريخية تابع إلى المجال البحري العمومي أو إلى المنطقة المتاخمة لها.

الممتلكات الثقافية البحرية الواقعة في الميدان البحري العمومي، والتي لا يُرجح تعقب مالكها، فهي ملك للدولة. تلك التي لم يتعين مالكها، بعد انقضاء فترة ثلاث سنوات بعد تاريخ الإعلان عن اكتشافها (وفقًا للشروط التي حددها مرسوم في مجلس الدولة)، تنتمي إلى الدولة.

الأنظمة القانونية لحماية التراث

في حالة عدم الإمتثال للقوانين الأثرية، هل يخضع لعقوبات جنائية؟

منذ عام 1941، منح القانون الدولة سلطة اتخاذ القرار والتصريح بتنفيذ العمليات الأثرية (الولاة، والمصالح الجهوية لعلم الآثار داخل DRAC). يتضمن قانون التراث عددًا من الأحكام الجزائية لمعاقبة عدم الامتثال لأحكامه (المواد L. 544-1 وما يليها).

يُعاقب، على وجه الخصوص، بغرامة مالية قدرها 7500 يورو، كل شخص يقوم، على أرض تابعة له أو تابعة لآخرين، بحفريات أو أسبار، بغرض البحث عن معلم أو تحفة ذات أهمية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ أو إلى الفترات التاريخية أو الفن أو علم الآثار، دون الحصول على إذن مسبق منصوص عليه في قانون التراث، دون الامتثال لمتطلبات هذا التفويض أو على الرغم من سحب هذا التفويض نفسه.

يُعاقب بغرامة مالية قدرها 3750 يورو على خرق الالتزام بالإبلاغ المنصوص عليه في الاكتشافات العفوية (المادة L 531-14) أو الإدلاء بتصريح كاذب.

يُعاقب أيضًا بالسجن لمدة عامين وغرامة مالية قدرها 4500 يورو إذا كان أي شخص، للتخلص من أو الحصول على أي شيء تم اكتشافه بالمخالفة للمواد L. 531-1 و6 و15 من قانون التراث، أو إخفاء بمخالفة المواد L. 531-3 و14 من نفس القانون. يمكن زيادة مبلغ الغرامة إلى ضعف سعر بيع الممتلك.

ومن المقرر عقوبات مماثلة لمعاقبة عدم الامتثال للأحكام المتعلقة بالممتلكات الثقافية البحرية، فضلا عن الاستخدام غير المشروع لجهاز الكشف عن المعادن.

هل، تدمير وتحطيم المكتشفات الأثرية، يعاقب عليه القانون الجنائي؟

تعاقب المادة 322-2 من قانون العقوبات على التدمير، على الإتلاف، على التدهور لاكتشاف

أثري تم العثور عليه خلال الحفرية أو بالصدفة، وكذلك تلك الموجودة في الأراضي التي تحتوي على بقايا أثرية. هذه الجرائم يعاقب عليها بغرامات مالية يمكن أن تصل إلى 45000 يورو وثلاث سنوات سجن.

هل يمكن حماية التراث الأثري بموجب تشريع المعالم التاريخية؟

الغرض من الحماية بموجب الآثار التاريخية هو ضمان الحفاظ على التراث غير المنقول والمنقول. وهكذا يمكن أن تخضع البقايا الأثرية، عندما تكون ذات أهمية ملحوظة، لتدبير وقائي في هذا الصدد.

يأخذ هذا شكلين: التصنيف ضمن المعالم التاريخية أو الإدراج في الجرد الإضافي للمعالم التاريخية.

هل توجد طرق أخرى لحماية التراث الأثري؟

بالتوازي مع الإجراءات المذكورة أعلاه، يمكن للدولة والمجتمعات المحلية أيضًا الحصول على أراض تحتوي على بقايا أثرية من أجل تكوين محميات أثرية.

يقع عدد معين من المواقع الأثرية، وخاصة مواقع ما قبل التاريخ، ضمن محيط المواقع المحمية بموجب أحكام قانون البيئة (المواد L 341-1 إلى L.341-22) وبالتالي تستفيد من تدابير الحماية. سواء كانت مصنفة أو مسجلة، تتم إدارة هذه المواقع بشكل مشترك من قبل الهندسة المعمارية للإدارات وخدمة التراث (SDAP) ومديرية البيئة الجهوية (DIREN).

مواقع أخرى، ولا سيما المواقع الحضرية القديمة أو الوسيطة، محمية داخل مناطق حماية التراث المعماري والعمراني والمناظر الطبيعية (ZPPAUP) التي تحكمها المواد من L 642-1 إلى L. 642-7 من قانون التراث أو مخططات الحماية والتعزيز للقطاعات المحمية (PSMV) المنصوص عليها في قانون تخطيط المدن (المادتان L. 313-1 و L. 313-2).

بالإضافة إلى ذلك، يجوز للدولة تحديد المناطق التي يُفترض أن تكون فيها المشاريع التنموية التي تؤثر على باطن الأرض موضوعًا لوصفات أثرية قبل تنفيذها (المادة L.522-5 من قانون التراث).

هل يؤخذ علم الآثار بعين الإعتبار، في مختلف إجراءات تخطيط المدن وتهيئة الأراضي؟

تؤخذ عناصر التراث الأثري بعين الاعتبار في الإجراءات المنظمة من حيث تخطيط المدن وتهيئة الأراضي على عدة مستويات.

*** دراسات الأثر**

يتطلب المرسوم رقم 77-1141 المؤرخ 12 أكتوبر 1977 إجراء دراسة الأثر قبل تنفيذ عدد معين من التطورات أو الأعمال. تتضمن هذه الدراسة على وجه الخصوص تحليلاً للموقع وبيئته بالإضافة إلى دراسة الآثار المباشرة وغير المباشرة للتطورات المستقبلية على البيئة، ولا سيما على التراث الثقافي. لذلك يجب أن تحتوي دراسات الأثر على مكون أثري يجب أن يحدد طبيعة وموقع البقايا الأثرية المهددة بانتهاء التطوير. تتيح هذه الدراسات إمكانية تصميم مشروع التطوير على أساس عناصر معروفة بالفعل من التراث الأثري.

*** المخططات الحضرية المحلية (PLU)**

كما يتم وضع مخططات عمرانية محلية مع مراعاة القيود التي يفرضها وجود عناصر من التراث الأثري (يتم لفت الانتباه إليها من خلال بيانات الخريطة الأثرية الوطنية).

VI- من الناحية الميدانية، ما الذي يجب فعله؟

إذا كنت قد اكتشفت بقايا أثرية

من المحتمل أن تظهر آثار الوجود البشري في كل مكان، مهما كانت سرية، لكن الاكتشافات الأخرى مثل الكهوف المزخرفة والمباني السليمة والتحف المنقولة المحفوظة جيدًا تبقى رائعة وإستثنائية. ومع ذلك، حتى لو كانت الآثار تبدو متواضعة في أغلب الأحيان، فيمكن للجميع المساهمة في معرفة تاريخنا.

تخضع ما تسمى بالاكتشافات "العفوية" إلى المواد من (L 531-14 إلى L. 531-16) من قانون التراث: فهي تلزم أي مكتشف، مالك للأرض، أو أي شخص توضع عنده الاكتشافات، أن يُصرّح بها لرئيس البلدية المعنية. يجب على هذا الأخير بعد ذلك يُعلم الوالي، الذي يتصل بخدمة الآثار الإقليمية حتى يتمكن من تقييم الاهتمام الأثري. يمكن للمتخصص زيارة الموقع لتسجيل الاكتشاف، وإجراء الملاحظات الأساسية، وإذا تحتّم الأمر، اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الموقع أو الاستكشاف العلمي له. للإدارة الحق في زيارة الممتلكات الخاصة لهذا الغرض.

وفي هذه الحالة، يعتبر المالك (أو الوصي على التحف) مسؤولاً عن الحفظ المؤقت للبقايا المكتشفة بالصدفة أو أثناء الحفريات. ممنوع عليه تدميرها أو تدهورها أو الإضرار بها (راجع أعلاه، 22.).

- إذا كنت تخطط للحصول على أرض يحتمل أن تحتوي على بقايا أثرية

للإجابة على أسئلتك، يمكنك الرجوع إلى الخريطة الأثرية الوطنية التي تجمع وتنظم البيانات الأثرية المتاحة لكامل التراب الوطني. يمكن العثور عليها في DRAC (خدمات الآثار الإقليمية).

يمكن للجميع الرجوع إلى الخريطة الأثرية الوطنية ولكن وفقًا لمستويين من المعلومات التي توفق بين متطلبات المعرفة ومتطلبات حماية التراث الأثري.

المستوى 1 متاح لجميع المهتمين. الوصول إلى المستوى 2، الذي يحتوي على موقع دقيق للبقايا، محجوز لأعوان المصالح الأثرية والباحثين وأي مالك أرض (أو شخص يعينه) يخطط للقيام بعمل على أراضي معينة.

على الرغم من دقتها، إلا أن هذه المعلومات تتعلق فقط بالمواقع الأثرية المدرجة بالفعل أو في مناطق افتراض الوصفات الأثرية الوقائية (انظر أعلاه، 3 و4).

- إذا كنت تخطط لتنفيذ أعمال أو إنشاءات أو أعمال حفر أو تطوير على أرض من المحتمل أن تحتوي على بقايا أثرية

تم تحديد النظام القانوني لعلم الآثار الوقائي في العنوان الثاني ("علم الآثار الوقائي") من الكتاب الخامس ("علم الآثار") من قانون التراث.

من الآن فصاعدًا، يحدد والي المنطقة، بمرسوم، أي عملية علم آثار وقائية (تشخيص أو تنقيب) يراها ضرورية على الأرض التي تقدمت فيها بطلب للحصول على تصريح: يحدد نطاقها ومبادئها المنهجية.

يتم الاستيلاء على مصالح الدولة غير المركزة في المنطقة، والمصالح الأثرية الإقليمية داخل (DRAC)، من ملفات التطوير لأغراض تعليمة أثرية. اعتمادًا على طبيعة الأعمال ونظامها، يتم إرسال هذه الملفات إلى مصلحة الآثار الجهوية إما بشكل منهجي، أو عندما تتجاوز عتبة مساحة معينة أو تقع في منطقة افتراضية للوصفات الأثرية. يتم تلخيص هذه الشروط في الجدول أدناه.

يتم نقلها للتعليمات الأثرية	تقع في منطقة افتراض وصفة أثرية	مساحة أكبر من 3 هكتارات	بدون شروط
رخصة البناء، رخصة الهدم	✓		
طلبات التركيبات والأعمال المتنوعة	✓		
تراخيص التقسيم الفرعي	✓	✓	
مناطق النشاطات المنسقة	✓	✓	
تجوّب خاضع لإعلان مسبق> 10000 م^2 (R.442-3-1 من قانون تخطيط المدينة)			✓
أعمال تخضع لدراسة التأثر			✓
العمل على معالم تاريخية			✓

بشكل عام، كل شخص يريد أن يقوم بأعمال من شأنها أن تؤثر على الطابق السفلي، يمكنه قبل تقديم طلبًا للحصول على ترخيص، الإتصال بوالي المنطقة لمعرفة ما إذا كان المشروع يجب أن يؤدي إلى حق التقادم الأثري. إذا كان هذا هو الحال، يمكن للمحافظ إصدار وصفة تشخيصية أو تعديل المشروع أو حتى التنقيب إذا تم الكشف عن بقايا وإذا أكد المطور نيته في إجراء التحسينات. مثل أي وصفة طبية، قد تؤدي العمليات المنفذة في هذا السياق إلى تحصيل الرسوم المنصوص عليها في المادة L. 524-2 من قانون التراث.

أمام والي المنطقة شهر واحد (اثنان عندما يخضع المشروع لدراسة تأثير) لإصدار وصفة تشخيصية أو للإعلان عن نيته إصدار وصفة للتنقيب أو تعديل المشروع. في نهاية هذه الفترة، يشكل عدم الإخطار تنازلاً عن التقادم.

التشخيص الأثري (انظر أعلاه، 9.)

والغرض منه هو الكشف عن احتمال وجود بقايا أثرية وتوصيف طبيعتها، وتحديد تاريخها وحالة حفظها. يتم تنفيذه من قبل (INRAP) أو عن طريق مصلحة أثرية لمجموعة إقليمية معتمدة من الدولة والتي تبرم بعد ذلك مع مسؤول التهيئة اتفاقية تتعلق بالحدود الزمنية والإجراءات العملية لتنفيذ فترة التقادم (المادة L.523-7 من قانون التراث).

يؤدي الانتهاء من أي عملية تشخيصية إلى تقديم تقرير مفصل إلى مصلحة الآثار الجهوية المعنية. إنه المرجع الذي يحدد، من خلاله، الوالي (مصلحة الآثار الجهوية) متطلبات عملية التنقيب أو قرار الحفظ المحتمل.

الحفريات الأثرية الوقائية (انظر أعلاه، 9.)

إن إجراء الحفريات الأثرية الوقائية (المادة L.523-8 من قانون التراث) هي مسؤولية الشخص الذي يخطط للقيام بالأعمال التي أدت إلى التشريع. لتنفيذها، يستدعي هذا إما (INRAP) أو خدمة الآثار الإقليمية أو أي شخص يحكمه القانون العام أو الخاص، طالما تمت الموافقة عليه من قبل الدولة. يتم تنظيم استشارة لذلك، حيث يمكن تطبيق الهياكل المعتمدة في جميع أنحاء البلاد.

فيما يتعلق بتنفيذ الحفريات، تم إبرام اتفاق بين مُشَغّل الآثار الوقائية ومسؤول التهيئة (L'Aménageur) فيما يتعلق بالتشخيصات (المادة L.523-9 من قانون التراث). ومع ذلك، يمكن أن تؤدي الاكتشافات التي تم الإكتشاف عنها أثناء التنقيب إلى تعديلات في مشروع التدخل، أي طريقة الحفظ.

في نهاية الحفريات، يجب على مُشَغّل الآثار الوقائية تقديم تقرير نهائي إلى مصالح الدولة. يعلم مسؤول التهيئة بانتهاء الأعمال الأثرية؛ في غضون 15 يومًا، يصدر والي المنطقة شهادة إخلاء الأراضي.

يمكن بعد ذلك أن يبدأ العمل التنموي أو أعمال التهيئة (انظر أعلاه، 7. إلى 11.).

- إذا طلبت دعم العمل الأثري الذي ستقوم به FNAP أو إذا طلبت دعمًا من هذه المنظمة

عندما تتكلف (FNAP) بتغطية أعمال الحفريات الأثرية وفقًا للشروط المنصوص عليها في المادة (L. 524-14) من قانون التراث، يُرسل المسؤول التنموي والي المنطقة طلبًا لتغطية تكلفتها في نفس الوقت مع طلب تصريح الحفريات (انظر أعلاه، 12). يجب أن يتوافق الملف مع الشروط التي حددها المرسوم الصادر في 31 جانفي 2005.

يجب تقديم طلبات الإعانات إلى مصالح الدولة: محافظة المنطقة الإقليمية المختصة (DRAC، المصلحة الجهوية للآثار). يتم فحص الملفات، التي تم إعدادها وفقًا لمرسوم 6 جوان 2006، وفقًا للمعايير التي حددتها اللجنة التي تم إنشاؤها لوضع قواعد تشغيل (FNAP)، من قِبل إدارة المكتب المركزي للإعانات، والقرارات يتخذها وزير الثقافة.

- إذا كنت ترغب في الحصول على اعتماد كمُشغّل آثار وقائي

يجب إرسال طلب الموافقة الخاص بك إلى الوزير المسؤول عن الثقافة بخطاب مسجل مع إشعار بالاستلام. يجب أن يتضمن الملف المقابل المستندات المدرجة في المادة 76 من المرسوم عدد 490 لسنة 2004

المؤرخ في 3 جوان 2004 (تظهر صحيفة تطبيقية على موقع وزارة الثقافة والإعلام).

التواصل، على العنوان www.culture.gouv.fr، الأقسام: ملفات موضوعية، علم الآثار، العاملون أو المُشغّلون في علم الآثار الوقائي، بطاقة تطبيقية، إلخ). يجب أيضًا إرسال نسخة من الملف إلى والي المنطقة المختص إقليميًا.

يتخذ الوزير المكلف بالثقافة والوزير المكلف بالبحوث قرارًا، بعد التشاور مع (CNRA)، في غضون ثلاثة أشهر من استلام الملف الكامل. في حالة تقديم طلب الموافقة من قِبل مصلحة الآثار الإقليمية لإجراء التشخيص، فإن عدم وجود قرار صريح عند انتهاء هذه الفترة يشكل موافقة. إذا كان الطلب يتعلق بترخيص للحفريات، فإن عدم الإعلام بالقرار خلال هذه الفترة يعتبر بمثابة رفض للطلب.

ويحدد المرسوم المشترك بين الوزير المكلف بالثقافة والوزير المسؤول عن البحث المتعلق بمنح الموافقة لمقدم الطلب، الشروط التي يتم بموجبها منح الموافقة. يتم إعلام مقدم الطلب ونشره في الجريدة الرسمية للجمهورية (انظر أعلاه، 10.).

- إذا كنت ترغب في إجراء حفريات مبرمجة (برية أو تحت الماء)

يجب تقديم ملف طلب ترخيص الحفرية إلى المصلحة الجهوية للآثار المختصة إقليميا (انظر أدناه، الملحق ج). ويقوم هذا الأخير بفحص الملف قبل عرضه على إحدى الدوائر الست (CIRA).

تخضع عمليات التنقيب في بيئة تحت الماء لتنظيم العمليات البرية. وبالتالي، تتم معالجة ملف طلب التفويض من قِبل والي المنطقة المعنية.

- إذا كنت ترغب في القيام بعملية أثرية تحت الماء

إذا كنت ترغب في إجراء حفريات أو أسبار، معاينات أو تحركات أو أخذ عيّنات من الممتلكات الثقافية البحرية، فيجب عليك تحضير ملف ترسله إلى (DRASSM) (أنظر أدناه الملحقان، "أ". و "ج".).

تقوم هذه المصلحة ذات الاختصاص الوطني، ومقرها الجزائر العاصمة، بفحص الملف وتقديمه إلى الهيئة العلمية المختصة التي تصدر رأيها. يتخذ الوزير المكلف بالثقافة القرار النهائي ويصدر، إذا لزم الأمر، أمر تفويض (انظر أعلاه، 18 و21).

- إذا كنت ترغب في استخدام جهاز الكشف عن المعادن للبحث عن الآثار والأشياء ذات الأهمية لعصور ما قبل التاريخ أو التاريخ أو الفن أو علم الآثار

إذا كنت ترغب في إجراء مسح أثري باستخدام جهاز الكشف عن المعادن، فيجب عليك تحضير ملف يحدد أهداف وطرق البحث الذي تفكر فيه وتحديد مؤهلاتك للقيام به. يجب عليك إرساله، مصحوبا بإذن من مالك الأرض، إلى (DRAC) المختصة إقليمياً، المصلحة الجهوية للآثار (انظر أدناه، الملحق "ج") والتي ستهتم بالأمر. إذا تم إصدار التفويض لك، فسيأخذ التصريح شكل مرسوم ولائي. في نهاية العملية، سيتعين عليك كتابة تقرير يحدد العمل المنجز والنتائج التي تم الحصول عليها، وفقًا للتعليمات الواردة في أمر تفويض الولاية (انظر أعلاه، 17.).

- إذا كنت تريد معرفة الإمكانات الأثرية لمدينتك أو منطقتك

بحوزة (DRAC)، المصالح الجهوية للآثار (انظر أدناه، الملحقين "أ" و"ج") لديها قوائم جرد للممتلكات الأثرية (مواقع، ودائع، بقايا مختلفة) المعترف بها في الإقليم الجهوي والمدرجة في الخريطة الأثرية الوطنية. يمكنهم تزويدك بهذه المعلومات في شكل مختصر (انظر أعلاه، 4.).

- إذا كنت تريد معرفة نتائج الحفريات الأثرية

يعتبر نشر نتائج الحفريات والدراسات الأثرية مرحلة أساسية في عمل عالم الآثار.

شرعت وزارة الثقافة والاتصال في هذا المسار من خلال سياسة النشر والمعارض من أجل زيادة الوعي العام بالبحوث الأثرية.

تنشر المصالح الجهوية للآثار تقريرًا علميًا سنويًا (التقرير العلمي الإقليمي) " Bilan scientifique régional" (BSR)، والذي يعطي نتائج النشاط الأثري حسب البلدية. ستكون هذه التقارير متاحة في نهاية المطاف على الإنترنت (علم الآثار في الجزائر. المعلومات، ع.آ.ف.ج.، بما في ذلك الإعلانات و"الملخصات").

الملتقيات والمطبوعات العلمية تضمن نشر المعطيات على المختصين وتتلقى المساعدة من السلطات العامة حسب أهميتها. قد يتم دعم المجموعات والمجلات ذات الطابع الوطني أو بين المناطق من قِبل الوزارات المسؤولة عن الثقافة والبحث. يجب أن تتعاون وزارة الثقافة والاتصال مع جميع القطاعات التابعة للآثار لتحرير مجموعة وثائق الآثار الجزائرية التي تنشر العمل العلمي في جميع جوانب البحث الأثري الذي يتم إجراؤه على الأراضي الوطنية وخاصة الحفريات الوقائية.

كتالوجات المعارض التي تُنشر غالبًا بالشراكة مع السلطات المحلية التي تنظم الأحداث، تستهدف جمهورًا أوسع. الشيء نفسه ينطبق على المراجع العامة. من بينها، دعنا نشير إلى، الأدلة الأثرية (Guides Archéologiques) التي تدعو لاكتشاف المواقع الأثرية الجزائرية الرائعة (أنظر أدناه، الملحقان C وD.).

*** تعاونت وزارة الثقافة والاتصال مع وزارة الشباب والتعليم الوطني والبحث العلمي والمركز الوطني للبحث العلمي (CNRS) والبيت العلمي للإنسان Maison des Sciences de l'Homme (MSH) لتحرير مجموعة وثائق الآثار الفرنسية التي ينشر العمل العلمي في جميع جوانب البحث الأثري الذي يتم إجراؤه على الأراضي الوطنية وخاصة الحفريات الوقائية.**

- إذا كنت تريد أن ترى التحف المكتشفة أثناء الحفريات

يتم الاحتفاظ بالتحف المكتشفة بالحفريات الأثرية التي تعود إلى الدولة أو السلطات العامة في المخازن الأثرية أو في المتاحف (البلدية أو الإدارية أو الجهوية أو الوطنية). وتشمل هذه قاعات عرض حيث يمكنك التعرّف على مجموعة مختارة من التحف التي تمثل الاكتشافات الحديثة. هم بدورهم ينظمون المعارض المؤقتة التي يمكن أن تكون موضوعية أو تهدف إلى الترويج للاكتشافات المهمة بشكل خاص.

لعدة سنوات، بذل أمناء المتاحف جهدًا كبيرًا لتقديم وعرض، ليس فقط التحف الرائعة، ولكن أيضًا سياق اكتشافها (المواد السمعية والبصرية، إعادة إنشاء المباني، ورشات العمل، المقابر، وما إلى ذلك...). تستقبل المصالح التربوية تلاميذ المؤسسات المدرسية لتوعيتهم بالتراث الأثري.

يمكن الحصول على قائمة المتاحف التي تحتوي على مجموعات أثرية م الوزارة الوصية، وزارة الثقافة والإتصال (أنظر أدناه، الملحقان "أ" و"ج").

- إذا كنت ترغب في زيارة المواقع الأثرية

يساهم تعزيز المواقع الأثرية في الريف وكذلك في المناطق الحضرية وعرضها على الجمهور في فهم القيمة التي تمثلها الحفرية، ككل، وهي معرفة الماضي.

يمكن للمرء أن يزور، في الجوار المباشر لبعض المواقع الأثرية، أماكن العرض أو حتى متاحف "الموقع". إن الاختيار الحقيقي للمادة المكتشفة، مصحوبًا بعناصر تفسير شارِحة ومقارِنة، يجعل من الممكن فهم قيمتها ووضعها بشكل أفضل في سياقها.

تتطلب بعض المواقع، الواسعة نوعا ما أو المميزة بشكل خاص، أعمال صيانة وتخضع لترتيبات محددة للسماح بزيارتها من قبل أكبر عدد ممكن من الجمهور.

البعض الآخر، مثله مثل المشهورة، يكون هشًا في بعض الأحيان ويكون الحفاظ عليه مهددًا بسبب التدفق الكبير للزوار. ومن هنا جاءت فكرة الحد من الوصول إلى بعض التخصصات، أو تقديم صور طبق الأصل للجمهور: وهذا هو مثاليا، حالة الموقع الصخري الكبير في الكارنك (Morbihan) وكهف لاسكو في Montignac-sur-Vézère (Dordogne).

كما تقترح الحضائر الأثرية، الخاصة أو العامة، إعادة إنشاءات ورد الإعتبار.

في النهاية، كل عام، المواقع الأثرية مفتوحة للجمهور خلال أيام التراث العالمي.

لمعرفة المواقع الأثرية المفتوحة للجمهور، عليك الإتصال بمركز الآثار الوطنية (CMN-Monum) أو مراكز DRAC (انظر أدناه، الملحقان "أ"و"ج").

- إذا كنت ترغب في المشاركة في مواقع التنقيب.

المشاركة في حفرية أثرية هي بلا شك أفضل بداية في علم الآثار. يتيح لك التعرف على ماهية العمل الميداني وتعلم سلسلة كاملة من الإشارات والأعمال التطبيقية الميدانية التي تتوافق مع المراحل المختلفة لعملية علم الآثار.

تقوم بعض المواقع بتوظيف أو تجنيد حفارين متطوعين ويشارك العديد من الهواة وطلبة الآثار كل عام. تختلف الشروط المادية لهذه المشاركة حسب الموقع، ولكن في كثير من الأحيان، يطلب المسؤولون أن يكون الحفارون في سن قانونية.

المديرية الفرعية لعلم الآثار والإثنولوجيا ونظام الجرد والمعلومات (SD Archétis) تنشئ وتوزع كل عام، في فصل الربيع، قائمة المواقع الأثرية المفتوحة للمتطوعين على الأراضي الوطنية. هذه القائمة متاحة على موقع وزارة الثقافة والاتصال: http://www.culture.gouv.fr/fouilles). تتوفر هذه المعلومات أيضًا في مناطق من مراكز DRAC (انظر أدناه، الملحقان "أ" و"ج").

- إذا كنت تريد أن تصبح عالم آثار

يتم توفير التدريس النظري لعلم الآثار بشكل أساسي من قِبل الجامعات. عدة فروع ممكنة حسب التخصص المتوخى. في الجامعات، يتم تدريس علم الآثار كنظام في حد ذاته، وغالبًا ما يرتبط بالتاريخ

وتاريخ الفن. يمكن استخدامه أيضًا في المجالات العلمية. توفر هذا التعليم جامعة الجزائر وحوالي عشرين مركز جامع، ولكن لا تقدم جميعها مجموعة كاملة من التخصصات من عصور ما قبل التاريخ إلى الفترات المعاصرة. إلى جانب مجال البحث، يمكن للمرء أن يتدرب في علم الآثار الميداني وخاصة في علم الآثار الوقائي كجزء من الماجستير المهنيين والدكتوراه. في فرنسا مثلا هناك: (universités de Montpellier, de Nantes, de Rennes et de Paris IV-Sorbonne).

- **كلية الدراسات المتقدمة في العلوم الاجتماعية، مدرسة اللوفر (Louvre) والمدرسة العملية للدراسات المتقدمة**، كما تقدم دروس علم الآثار مصادق عليها من قِبل شهادات الدولة.
- **المدرسة الفرنسية (Collège de France)** تقدم دورات في علم الآثار بدون شهادة.
- **المعهد الوطني للتراث (INP)** يوفر تدريبًا متخصصًا للقائمين على التراث.

تم توظيفهم من خلال إمتحان تنافسي مفتوح لحاملي دبلوم التعليم العالي من المرحلة الثانية، ويتبعون فترة تدريب مدفوعة الأجر لمدة ثمانية عشر شهرًا (18) في التخصص المختار: علم الآثار، الأرشيف، الجرد العام، والمتاحف، والمعالم التاريخية. ثم يتم تعيينهم في مصالح الدولة أو السلطات المحلية، وفقًا لاختصاصاتهم.

الـ (INP) لديها قسم مكلف بتكوين مرممي التراث (IFROA) توازيا مع إدارتها المسؤولة عن توظيف وتكوين المحافظين.

- **الفروع العلمية للجامعات** تُكوِّن أيضًا في العلوم المطبقة على علم الآثار المعروف باسم علم الآثار القياسي (archéométrie). دراسة المواد التي تم اكتشافها أثناء الحفريات وتحليل بيئتها تتطلب في حقيقة الأمر اللجوء إلى العديد من التخصصات العلمية: الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا وعلم النبات والأنثروبولوجيا وعلم الحيوان ... العاملون في علم الآثار القياسي الذين يعملون بالتعاون مباشرة مع الأثريين، هم حاليًا مُكوّنون في فروع تابعة لتخصصهم. هناك دبلوم الدراسات العلمية العليا (ماستر مهني) في علم الآثار القياسي في مدينة "بوردو".

كما تعتبر أيضا الصيانة الوقائية وترميم القطع الأثرية موضوع من المنهاج الدراسي للدراسات المتخصصة.

- **جامعة باريس I** تقوم بتكوين المحافظين والمُرممين كجزء من درجة الماستر مهني في الصيانة الوقائية للتراث.

- **المعهد الوطني للتراث** يقوم أيضًا بتكوين المتخصصين في الترميم في قسمه لترميم التراث (IFROA).

أمناء المتحف مسؤولون أيضًا عن حفظ وعرض القطع الأثرية التابعة لمجموعاتهم.

لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى البطاقة "مهن وتكوينات"، المخصصة لمختلف الحرف التراثية، على خادم الإنترنت الخاص بوزارة الثقافة والاتصال:

http://www.culture.gouv.fr/culture, rubrique infos-pratiques/formation)

أو الإتصال بمهمة الآثار: archeologie.dapa@culture.gouv.fr

الفـرص

يمكن توظيف علماء الآثار المحترفين من قِبل الدولة في المصالح الجهوية للآثار أو من قِبل مختلف المؤسسات العامة (CNRS، الجامعات، INRAP، إلخ). يمكن أيضًا توظيفهم من قِبل السلطات المحلية الإقليمية (المناطق، الإدارات، البلديات). يتم التوظيف حصريًا عن طريق امتحان تنافسي للوظيف العمومي التابع للدولة أو الإقليمي.

أدى الانتشار الحديث لمُشغّلي الآثار الوقائية المعتمدين، العموميون أو الخواص، إلى تطوير الفرص المتاحة للطلاب ذوي المهارات في علم الآثار الميداني.

هناك بطاقة معلومات مفصلة مخصصة للمهن الأثرية وفرص العمل متاحة من بعثة علم الآثار في: SD Archétis: archeologie.dapa@culture.gouv.fr (انظر أدناه، الملحقان "أ" و"ج").

الملحـــقات

أ/ المتدخلون في علم الآثار

1. وزارة الثقافة والاتصال (ووزارات أخرى)

- قسم الهندسة المعمارية والتراث (DAPA)

وتتمثل مهمتها في جرد وحماية وحفظ التراث الأثري والمعماري والتاريخي والإثنولوجي والتعريف به وبالثروات الفنية للبلاد.

داخل مديرية التراث، تعتبر المديرية الفرعية للآثار والاثنولوجيا والجرد ونظام المعلومات (SD Archétis) مسؤولة بشكل أكثر عن التراث الأثري الوطني. هناك مصلحة ذات كفاءة وطنية بالإضافة إلى مصلحتين مركزيتين غير محليتين تابعة لها.

. مصلحة ذات كفاءة وطنية

قسم البحوث الأثرية تحت الماء (subaquatique) والذي يتعلق بالمياه الداخلية (البحيرات والأنهار والجداول والتيارات المائية)، **وتحت البحر** (sous-marine) والذي يتعلق بالبحار والمحيطات (DRASSM)، الذي أنشئ في مرسيليا، هو المسؤول عن جميع البحوث الأثرية التي تتطلب استخدام الغوص في المياه الداخلية، في المجال البحري العام وفي المنطقة المجاورة. يمكن اللجوء إليه في حالة إجراء البحوث الأثرية على الأراضي الرطبة. وهو مسؤول بشكل خاص عن تنفيذ التشريعات المتعلقة بالممتلكات الثقافية البحرية والنصوص المعتمدة لتطبيقها.

تقدم DRASSM المشورة وكذلك الرقابة العلمية والفنية على جميع المواقع الأثرية في المناطق الواقعة ضمن اختصاصها، لا سيما فيما يتعلق بمعالجة المواد والوثائق التي تم جمعها. يضمن أو يساهم في تكوين علماء الآثار الغواصين. يسهر أعوان القسم على التدخل في أي موقع حفر في بيئة مغمورة.

• **المصالح المركزية المتنقلة**

تم إنشاء **المركز الوطني لما قبل التاريخ** (CNP) في مدينة "Périgueux". يتألف من خدمات البحث والتوثيق، ويشمل الآن مخابر قادرة على إجراء التحليلات المطلوبة من قبل العمل الميداني في علم الترسبات وعلم الحفريات. قسم "فن ما قبل التاريخ" مسؤول عن إنشاء واستخدام التوثيق لجميع التمثيلات التي لوحظت في الكهوف المزخرفة (فن الكهوف من العصر الحجري القديم) وفي الوسائط الأخرى (الفن الصخري ما بعد الجليدي، والفن الصخري، وما إلى ذلك).

المركز الوطني للآثار الحضرية (Centre National d'Archéologie Urbaine) (**CNAU**) ومقره في "تور" لديه مهمة دراسة الجوانب المحددة للبحث الأثري في بيئة حضرية، بالإضافة إلى الظروف التي تسمح بمراعاة أفضل للآثار في التخطيط والتنمية الحضرية. ينشر وثائق تقييم التراث الأثري الحضري الخاصة بكل مدينة، بالإضافة إلى دليل للعمليات الميدانية في المناطق الحضرية ومجلّة ببليوغرافية سنوية.

المصالح الجهوية للآثار (SRA) على المستوى الإقليمي، يتم تنفيذ مهام الدولة في مجال الآثار من قبل المصالح الجهوية للآثار، التي تخضع لسلطة المديرين الإقليميين للشؤون الثقافية وولاة المنطقة.

هذه المصالح، التي يرأسها محافظ جهوي للآثار، تضمن تطبيق التشريع المتعلق بعلم الآثار. يقومون بفحص طلبات ترخيص التنقيب، ووصف التشخيصات والحفريات الوقائية، ومراقبة تنفيذها والتحكم فيها، بالتنسيق مع اللجان الجهوية للبحوث الأثرية **(CIRA)**، وبالتعاون معهم، يشرفون على البحث الأثري الإقليمي.

يقومون بتنفيذ الإجراءات اللازمة لحماية التراث الأثري والحفاظ عليه وتعزيزه. يعملون على نشر وتعزيز البحوث. تتكون المصالح الجهوية للآثار من علميين ومحافظين، مهندسين في البحث ومهندسين في الدراسات، مساعدين مهندسين وتقنيين في البحث ووثائقيين وموظفين إداريين.

- **هيئات التقييم العلمي**

اللجان الجهوية للبحوث الأثرية (CIRA)، عددها ستة، موزعة حسب مجال الاختصاص (الجهة المركزية الشرقية، المركزية الشمالية، الجهة الغربية، الشرقية، الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية). تعطي رأيها في إصدار التراخيص للعمليات الأثرية المقررة أو المبرمجة.

[هناك إجراء أو إصلاح جديد جاري ينص على إنشاء لجنة سابعة مختصة للعمليات الأثرية خارج الوطن].

ويترأسهم محافظ منطقة الولاية ويتكونون من ثمانية أعضاء، ويقدمون آراءهم بشأن طلبات الحصول على تراخيص للقيام بالحفريات المبرمجة وإرشادات حول علم الآثار الوقائي. يجب أيضًا إبلاغ **(CIRA)** بأي مشروع لتمديد مدة العملية، بأي مشروع خاص بقرار الحفظ أثناء التشغيل ومشاريع القرارات المتعلقة بالبقايا الأثرية الثابتة.

في هذا السياق، يقومون، في نهاية العملية المصرح بها أو المقررة، بإجراء التقييم العلمي لجميع تقارير العملية.

كما أنهم مسؤولون عن فحص التقرير السنوي وبرنامج العمليات للعام المقبل لكل منطقة. يقومون بصياغة مقترحات وآراء حول النشاط الأثري في المنطقة، بما في ذلك مشاريع النشر. أخيرًا، يمكنهم الاستماع إلى الخبراء أو تعيينهم لأية مهمة تعتبر ضرورية وإنشاء وفد دائم.

المركز الوطني للبحوث الأثرية (CNRA) هو هيئة استشارية تابعة للوزير المسؤول عن الثقافة. تختص بالمسائل المتعلقة بالبحوث الأثرية على الأراضي الوطنية، فهي تساهم في إنشاء سياسة مشتركة بين الوزارات في مجال علم الآثار في الإقليم الوطني. بالإضافة إلى مهارات محددة (على سبيل المثال، العمليات تحت الماء، والعمليات الخارجية، وإصدار الشهادات لمشغلي علم الآثار الوقائي)، فإنه يلعب دورًا شاملاً في توجيه البحث (الأهداف، والمبادئ، والأساليب، والمعايير)؛ يمكنه إجراء تقييمات علمية.

- مديرية المتاحف الفرنسية (DMF)

هذا القسم التابع لوزارة الثقافة مسؤول عن إدارة وتسيير المجموعات الأثرية التي يتم الكشف عنها على الأراضي الوطنية والمودعة في المتاحف.

- وزارة الشؤون الخارجية

البعثات الأثرية الفرنسية في الخارج تتبع وزارة الخارجية (المديرية العامة للعلاقات الثقافية والعلمية والتقنية).

- وزارة الشباب والتربية الوطنية والبحث

من خلال المركز الوطني للبحوث العلمية (CNRS) والجامعات، تشارك هذه الوزارة على نطاق واسع في دراسات الآثار الوطنية (حفريات، ريادات وبحوث ميدانية مختلفة، منشورات حول علم الآثار، وما إلى ذلك).

تتمثل المدارس الفرنسية في الخارج من (المدرسة الفرنسية في أثينا، المدرسة الفرنسية في روما، "كازا فيلاسكيز" (**Casa Velasquez**) في مدريد، المعهد الفرنسي لآثار الشرق في القاهرة). علم الآثار هو أحد التخصصات التي تمارس هناك.

2. العاملين في علم الآثار الوقائي

- المعهد الوطني للبحوث الأثرية الوقائية (INRAP)

(**INRAP**) هي مؤسسة إدارية عامة تم إنشاؤها بموجب قانون 17 يناير 2001 وخضعت لإشراف مزدوج من الوزارات المسؤولة عن الثقافة والبحث. وتتمثل مهمتها في إجراء عمليات علم الآثار الوقائية التي تحددها الدولة، ولكن أيضًا لضمان الاستغلال العلمي لأنشطتها والمساهمة في التدريس والنشر الثقافي والترويج للآثار. (المواد **L. 523-1** وما يليها من قانون التراث والمرسوم رقم 90-2002 المؤرخ 16 جانفي 2002 من قانون INRAP).

يتم تمويله من خلال الإعانات والرسوم التي يدفعها الأفراد العامون أو الخاصون الذين يخططون للقيام بأعمال التهيئة العمرانية التي من المحتمل أن تؤثر على البقايا الأثرية.

كمؤسسة بحثية، يرتبط INRAP، من أجل ممارسة مهامه، بالعديد من الجهات الفاعلة العامة والخاصة في علم الآثار.

المصالح الأثرية للسلطات الإقليمية

تتعاون السلطات الإقليمية مع مصالح الدولة في المناطق وكذلك مع INRAP.

تنفذ مصالح الآثار الإقليمية مهامها في إطار اللوائح المعمول بها. يمكنها أن تقوم بالحفريات والدراسة والبحث، تسيير أرشيف الحفرية والودائع والنشر والتنشيط ...

علماء الآثار الإقليميون هم موظفون يتم تعيينهم عن طريق المسابقة من قطاع الثقافة والتراث: محافظون، ملحقو الحفظ، مساعدون مؤهلون ومساعدون في الحفظ. مسابقة المحافظين الإقليميين هي نفسها مسابقة محافظي الدولة (الإتصال بالمعهد الوطني للتراث (INP))، أما بالنسبة لمسابقة الملحقين بالحفظ، فيتم تنظيمها من طرف المركز الوطني للوظيفة العمومية الإقليمية (CNFPT).

ينظم المركز الوطني للوظيفة العمومية الإقليمية (CNFPT) تسيير عملية التبادل الوطني للوظائف، ويعلن عن استحداث مناصب شاغرة في الفئتين A وB التي تنظم من أجلهما المسابقات الخاصة بالتوظيف. يتم الإعلان عن عروض العمل في: "Territoriales"، الصحيفة الشهرية لـ (CNFPT). يمكن الوصول إليها أيضًا عن طريق الإنترنت عبر الرابط التالي: (www.cnfpt.fr).

مُشَغِّلي الآثار الوقائية الأخرى

في علم الآثار الوقائي، يمكن إجراء الحفريات عن طريق INRAP، أو بواسطة خدمة أثرية تابعة لسلطة محلية أو من قبل أي شخص آخر يحكمه القانون العام أو الخاص الذي حصل على الموافقة الصادرة عن الدولة (انظر أعلاه، 9.).

توجد هناك قائمة على الموقع الإلكتروني للوزارة المسؤولة عن الثقافة والاتصال (www.culture.gouv.fr، تحتوي على عناوين: ملفات موضوعية، علم الآثار، عاملون في علم الآثار الوقائي، عاملون

معتمدون)، يتم تحديثها بانتظام، بالمنظمات والشركات والجمعيات أو الأفراد، الفرنسيين أو الأجانب، الحاصلين على موافقة صادرة من الدولة والمرجح أن يقوموا بعمليات التنقيب عن الآثار.

يوجد في العديد من الجمعيات أقسام أثرية أو لديها فرق من علماء الآثار يمكنهم القيام بعمليات التنقيب عن الآثار. البعض لديهم الإعتماد.

3. أصحاب المصلحة الآخرون

السلطات الإقليمية

حتى في حالة عدم قيام السلطات الإقليمية بإنشاء مصلحة أثرية محددة داخل هياكلها، غالبًا ما تلعب السلطات المحلية دورًا في المجال الأثري، من خلال كونها مالكة للمواقع الأثرية أو من خلال حيازتها على أراضيها، من خلال تسيير المجموعات الأثرية داخل المتاحف أو من خلال تنظيم الحفريات الوقائية أثناء أعمال التهيئة العمرانية أو تشجيع الجمعيات التي تمارس علم الآثار.

الجمعيات والمتطوعين

تشارك جمعيات مختلفة يحكمها قانون 1901 في البحث الأثري بالإضافة إلى العديد من الأفراد الذين يشاركون في العمليات أو حتى يتحملون مسؤولية الحفريات على أساس طوعي.

اليوم، تم إصدار حوالي 9٪ من التراخيص الممنوحة لإجراء العمليات الأثرية لعلماء آثار فرديين (فئة "المتطوعين").

موقع بيبراكت الأثري

Site archéologique de Bibracte, Saint-Leger-sous-Beuvray

ب/ النصوص التشريعية والتنظيمية السارية المفعول

- **قانون التراث**

الجزء التشريعي من قانون التراث، ولا سيما الكتاب "V" علم الآثار، يجمع بين النصوص التشريعية التي تحكم علم الآثار (يجد المرء فيه، على وجه الخصوص، الأحكام المقننة لأحدث القوانين: رقم 44 لسنة 2001 المؤرخ في 17 يناير 2001، رقم 2003-707 المؤرخ 1 أبريل 2003 ورقم 2004-804 المؤرخ في 9 أغسطس 2004 المتعلق بعلم الآثار الوقائي وتمويله).

- **قانون البيئة**
- **قانون تخطيط المدن**
- **قانون التعدين**
- **قانون العقوبات**
- **مراسيم (Décrets)**

- المرسوم المؤرخ 19 أفريل 1947 المعدل بشأن أنظمة الإدارة العامة بشأن خبرة القطع الأثرية من الحفريات؛

- المرسوم رقم 77-1141 المؤرخ في 12 أكتوبر 1977 المتعلق بدراسات الأثر ومجال الاستقصائيات العامة؛

- المرسوم عدد 94-422 المؤرخ في 27 ماي 1994 المعدل لقانون 27 سبتمبر 1941؛

- المرسوم رقم 94-423 المؤرخ في 27 ماي 1994 بشأن إنشاء هيئات استشارية للآثار الوطنية؛

- المرسوم رقم 2002-90 المؤرخ 16 جانفي 2002 بشأن وضع المعهد الوطني للبحوث الأثرية الوقائية؛

- المرسوم رقم 2004-490 المؤرخ 3 جوان 2004 المتعلق بالإجراءات الإدارية والمالية لعلم الآثار الوقائي.

- **قرارات (Arrêtés)**

- القرار الصادر في 25 أوت 2004 المتعلق بتحديد شروط الحفاظ على البقايا الأثرية المنقولة بالشكل المناسب؛

- القرار المؤرخ 16 سبتمبر 2004 الذي يحدد معايير تحديد وجرد وتصنيف وتغليف الوثائق العلمية والتحف المنقولة من التشخيصات والحفريات الأثرية؛

-القرار الصادر في 27 سبتمبر 2004 الذي يحدد معايير المحتوى وتقديم التقارير المتعلقة بالعمليات الأثرية:

- المرسوم الصادر في 31 جانفي 2005 الذي يحدد مضمون طلب دفع تكلفة الحفريات والوثائق الواجب إبرازها لتشكيل الملف؛

- القرار الصادر في 2 جوان 2006 المتعلق بتحديد محتوى طلب الإعانة المالية لعملية التنقيب الأثري الوقائي والوثائق الواجب تقديمها لتجميع الملف.

خاتمة

علم الآثار هو تخصص علمي يشكل جزءًا من إطار قانوني وإداري قوي للدولة وضمن إطار مشاريع بحثية محددة، بهدف وحيد هو السماح لنا بزيادة معرفتنا بالحضارات القديمة. يقوم بتنفيذ العديد من المهن والأساليب والمعدات وفقًا لقواعد السلامة والأخلاق وأيضًا بهدف الحفاظ على تاريخ مشترك والحفاظ عليه ونشره للجميع.

المـــــراجـــــع

- أحمد فخري، بين آثار العالم العربي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1958م.

- إنجلياخ، مدخل إلي علم الآثار المصرية، ترجمة د. أحمد محمود موسى، القاهرة 1988.

- حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، دار النهضة العربية.

- سيد توفيق، تاريخ الفن في الشرق الأدني القديم، القاهرة، 1987م.

- فوزي عبد الرحمن الفخراني، الرائد في التنقيب عن الآثار.

- عبد الحليم نور الدين، مقدمة في الآثار اليمنية، صنعاء 1984م.

- عباس سيد أحمد محمد علي، موجز تاريخ علم الآثار، ط1، دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية 2000م.

- علي رضوان، المتاحف والحفائر، ط5، 2003م.

- علي حسن، الموجز في علم الآثار.

- محمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م. إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، أبو ظبي، 2000م.

- ممدوح الدماطي، مدخل إلي علم الآثار، القاهرة.

- مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، 1975م.

- آدام ج. ب بوسوترو، «الترميم المعماري والحفاظ على المواقع الثرية»، عن كتاب الحفظ في علم الآثار، ترجمة محمد احمد الشاعر، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ،2002.

- اسود فلح شاكر، الخرائط والرسم الجغرافي، مكتبة الفلح، بيروت، ط1، 1984.

- أيوب محمد سليمان، «البحث عن الآثار تحت الماء»، عن مجلة المتحف العربي، متحف الكويت الوطني، الكويت، السنة 2، العدد 2، 1986.

- باعزيز الصادق، «المسح الثري وتوضيح المفاهيم»، عن المسح الثري في الوطن العربي، المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس ،1993.

- برديكو ماري، «مقدمة للحفظ الأثري» عن كتاب الحفظ في علم الآثار، ترجمة م حمد ا حمد الشاعر، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ،2002.

- برومل ن. س، «الإنارة والتكييف والعرض والخزن والنقل»، ترجمة صادق عبد الحميد الراوي طالب عبد الأمير مهدي، عن كتاب صيانة التراث الحضاري، المنظمة ا لعربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990.

- البنا السيد محمود، المدن التاريخية خطط ترميمها وصيانتها، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002.

- بوترعة محمد، «المسح الأثري بالمدن»، عن المسح الأثري في الوطن العربي، المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1993.
- بوستيد وليام، «صيانة وترميم اللوحات الفنية»، ترجمة ميسر علي الفاضلي، عن كتاب صيانة التراث الحضاري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990.
- بيشر أي. ار، «صيانة المنسوجات»، ترجمة عامر القسنطيني، عن كتاب صيانة التراث الحضاري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990.
- حسن علي، الموجز في علم الآثار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
- حيدر كامل، منهج البحث الأثري والتاريخي، بيروت، 1995.
- خليفة احمد، المساحة الطبوغرافية، دار الكتاب العربي، 1976.
- دونيز جييومار، «الحفظ على المدى الطويل للقطع الأثرية»، ترجمة احمد الشاعر، عن كتاب الحفظ في علم الآثار، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 2002.
- رزق عاصم محمد، علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي، 1996.
- رفعت موسى محمد، مدخل الى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، 2002.
- رودريغو مارتن غالن، مناهج البحث الأثري ومشكلاته، تعريب وتقديم واضافة خالد غنيم، معهد ثرمانتس، دمشق، ط 1، 1998.

- لنسلي كريست، «المحافظة على المجاميع الحشرية في المناطق الإستوائية»، ترجمة يحي عبد الله برصوم، عن كتاب صيانة التراث الحضاري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990.
- محفوظ فوزي الحرازي نور الدين، المبتدأ في الآثار، تونس، 1996.
- محيسن سلطان، «المسح الأثري ومناهجه وطرائقه الفنية»، عن المسح الأثري في الوطن العربي، المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1993.
- المرابط رياض، «الإستكشاف الأثري: المستويات والتقنيات»، عن المسح الأثري في الوطن العربي، المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1993.
- مرسي محمود، مدخل الى علمي الحفائر والمتاحف، القاهرة، 2005.
- ملوي محمود، الخرائط الطبوغرافية، شركة الشهاب، الجزائر.
- ضو جورج، تاريخ علم الآثار، ترجمة بهيج شعبان، بيروت-باريس، ط 3، 1982.
- العبادي خضر، دليل قراءة الخرائط والصور الجوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2002.
- العنابي خير الدين، «مسح المواقع الأثرية»، عن المسح الأثري في الوطن العربي، المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1993.
- عوض محمد احمد، ترميم المنشآت الأثرية، دار نهضة الشرق، القاهر، 2002.

- الفخراني فوزي عبد الرحمان، الرائد في فن التنقيب عن الآثار، جامعة قان يونس، بنغازي، ط 2، 1993.
- قادوس عزت زكي حامد، علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري، الإسكندرية-مصر، 2004.
- قيرنز ايه. اي، «صيانة الجلود والأخشاب والعظام والعاج ومواد الأرشيف»، ترجمة عادل الكفيشي، عن كتاب صيانة التراث الحضاري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990.
- سزينت-افاني ج. ج. هـ، «الحشرات التي تصيب الممتلكات الثقافية واضرارها وطرق المعالجة والسيطرة»، ترجمة باهرة عبد الستار احمد، عن كتاب صيانة التراث الحضاري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990.
- سطيحة محمد محمد، الجغرافيا العلمية وقراءة الخرائط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- سلوم لبيب ناصيف، المسح الجوي، دار الطبع والنشر والتوزيع، بغداد-العراق، ط.1، 1985.
- سيرز (ر. ف) دي اينو (ب.خ)، «صيانة الحجر»، ترجمة واثق اسماعيل الصباحي، عن كتاب صيانة التراث الحضاري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- شكري علي، المساحة الطبوغرافية والجوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.
- شعث شوقي، «التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في التحريات الأثرية»، عن المسح الأثري في الوطن العربي، المؤتمر الثاني

عشر للآثار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1993.

- يرخينيا باخه ديل بوثو، علم الآثار وصيانة الأدوات والمواقع الأثرية وترميمها، ترجمة خالد غنيم، بيسان، بيروت-لبنان، ط 1، 2002.

- FREDERIC L., Manuel Pratique d'Archéologie, 1967.

- PINON P., «Comment Fouillait-on au 18è et au début du 19è siècle», in Archéologia, N. 158, 1981.

- COMITE du MEPVIL DU BUISSON, la Technique des Fouilles Archéologiques les Principes Généraux, Paris, 1934.

- GUY RACHET, Dictionnaire de l'Archéologie, Paris, 1994.

- EVE GRAN-AYMERICH, Naissance de l'Archéologie Moderne 1798-1945, Paris, 1998.

- SEMAINVILLE H., GOSSELIN. C., «Détecteurs de Métaux», in Archéologia, N. 187.

- CLEZIOU S., DEMOULE J. P., «Enregistrer, Gérer, Traiter les Données Archéologiques», in L'Archéologie Aujourd'hui, Ouvrage Collectif sous la Direction d'Alain SHNAPP, 1980.

- FERDIERE A., «La Fouille, pourquoi faire?», in L'Archéologie Aujourd'hui, Ouvrage Collectif sous la Direction d'Alain SHNAPP, 1980.

- GALINIE H., «De La Stratigraphie à la Chronologie», in L'Archéologie Aujourd'hui, Ouvrage Collectif sous la Direction d'Alain SHNAPP, 1980.
- PARROT A., Clés Pour l'Archéologie, Paris, 1969.
- DAUX G., Les Etapes de l'Archéologie, Paris, 1958.
- SALIN E., Manuel des Fouilles Archéologiques, Paris, 1946.
- PESEZ J.M., L'Archéologie Mutation, Mission, Méthodes, Paris, 1997.
- DUBOIS J., «La Photographie Aérienne en Ballon Aérostatique», in Archéologia, N. 139.
- AGACHE R., BREART B., «Les Ultra Légers Motorisés», in Archéologia, N.175, 1983.
- LWOFF S., «La Stratilogie Une Nouvelle Méthode Scientifique de Fouilles», in Archéologia, N. 34, 1970.
- HUSTON J., «L'Archéologie Sous-Marine: une science en plein développement», in Archéologia, N. 17, 1967.
- FROST J. F., « Lévée Du Plan Des Ruines Sous-Marine De La Ville Grecque D'HALIEIS », in Archéologia, N. 17,1967.
- HALL E. T., «Quelques Expériences avec un Magnétomètre à Protons », in Archéologia, N. 17, 1967.

- BASS G., «Pour Un Meilleur Rendement Des Techniques De Fouilles Sous-Marine», in Archéologia, N. 17, 1967.
- FERALD R. D., «Téchniques De Recherche Sous-Marine », in Archéologia, N. 17, 1967.

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة..... 01

I- قبل الحفرية..... 03

1. إبحث ... معرفة المصادر القديمة..... 03

- يبحث عالم الآثار عن أدلة تتعلق بوجود المواقع الأثرية:..... 04

2. رَوِّدْ (Prospecter) ... العمل في الميدان..... 07

1.2. المسح الجوي..... 07

1.1.2. تقنية المسح..... 07

2.1.2. المؤشرات التي ظهرت من خلال الريادة..... 09

2.2. المسوحات الأرضية..... 10

1.2.2. المسح بالمشي على الأقدام.....10

2.2.2. المسح الجيوفيزيائي.....13

3.2. الأسبار (sondages) التقييمية..... 14

II- خلال الحفرية (ميدان الحفريات)..... 15

1. الفريق..... 15

1.1. هرم الفريق..... 15

1.1.1. مسؤول الحفرية..... 15

2.1.1. مسؤول المنطقة (zone)..... 16

3.1.1. مسؤول القطاع..... 16

4.1.1. الحفار أو المنقب..... 16
2.1. فريق موسع..... 17
1.2.1. الطوبوغرافي..... 17
2.2.1. المصور..... 18
3.2.1. المهندس المعماري..... 18
4.2.1. الرسام..... 18
5.2.1. مسؤول اللقى الأثرية..... 18
6.2.1. مسؤول مُعدّات الحفرية..... 19
3.1. العلميون الشركاء..... 19
1.3.1. عالم الأنثراكولوجيا..... 19
2.3.1. عالم الأنثربولوجيا..... 19
3.3.1. عالم الحفريات..... 19
4.3.1. عالم الرواسب..... 19
5.3.1. مرمم الأثاث المكتشف..... 19
2. عالم الآثار ومعداته..... 20
1.2. معدات عالم الآثار..... 20
2.2. أدوات الحفر..... 21
1.1.2. المجرفة والفأس..... 21
2.1.2. الأدوات الصغيرة..... 21
3.1.2. عربة العجلة (La brouette) 25

4.1.2. المنخل أو الغربال..... 25
2.2. أدوات القياس..... 26
3. الحفرية الأثرية..... 28
1.3. الحفرية 28
1.1.3. التربيع (Le carroyage) 28
2.1.3. الحفر في منطقة مفتوحة..... 28
3.1.3. الحفر بالبلاطات (en carreaux) 28
2.3. طبقات أثرية ووحدة استراتيغرافية 29
1.2.3. ما هي الطبقات الاثرية؟ 29
2.2.3. ما هو أصل وطبيعة الطبقات الاثرية؟ 29
3.2.3. استراتيغرافيا وكرونولوجيا 30
4.2.3. الوحدة الطبقية (الستراتيغرافية) 31
5.2.3. السياق الأثري 32
3.3. الرفع والتصوير 32
1.3.3. الرفع الطبقي 32
2.3.3. الرفع على المخطط 33
3.3.3. تصوير الحفرية 34
III- بعد الحفرية 36
1. التنظيف 36
2. الغسل 36

3. التجفيف 37
4. التسجيل 38
5. التخزين 39
6. تثمين النتائج 39
IV- علم الآثار وأساليبه (طرقه).....40
ما هو علم الآثار؟ 40
كيف يعمل علماء الآثار؟ 41
كيف تعرف ثراء باطن الأرض في البقايا الأثرية؟ 43
ما هي الخريطة الأثرية الوطنية؟ 45
كيف يمكنك بسهولة التعرف على تدابير حماية التراث؟ 46
ما هي الأنظمة القانونية المختلفة لعلم الآثار؟ 46
. علم الآثار الوقائي..... 46
. ما يسمى بعلم الآثار «المبرمج».....47
V- الأنظمة القانونية لعلم الآثار.....48
1/ علم الآثار الوقائي.....48
ما هو علم الآثار الوقائي؟ 48
من الذي يقرر عمليات علم الآثار الوقائي؟ 48
ما هي الإجراءات الوقائية الأثرية وكيف يتم تنفيذها؟ 49
من يقوم بعمليات علم الآثار الوقائي؟ 49
كيف يتم تمويل علم الآثار الوقائي؟ 50

. التمويل الخاص بالتشخيصات.....50
ما هو الصندوق الوطني للآثار الوقاية (FNAP)؟ 52
2/ علم الآثار تحت قانون الترخيص.....53
ماذا يتوافق مع ما يسمى بـ: "الحفريات المبرمجة"؟ 53
هل تستطيع الدولة إجراء الحفريات بنفسها؟ 54
3/ الإكتشافات العفوية.....54
ما هي إلتزامات المسؤول عن الإكتشاف العفوي؟ 54
ما هي الإمتيازات التي تتمتع بها خدمات الدولة
في حالة إكتشاف عفوي؟ 55
4/ البحوث عن طريق جهاز الكشف عن المعادن.....56
هل يمكننا إستخدام جهاز الكشف عن المعادن البحرية
لهدف أثري؟ 56
5/ الحفريات تحت الماء.....58
هل يحق لنا التحرّي عن الحطام الملقاة في قاع البحر وغيرها من
"الممتلكات الثقافية البحرية"؟ 58
6/ ملكية وتخصيص البقايا الأثرية.....59
من يملك التحف المنقولة المكتشفة وماذا يحدث لها بعد إكتشافها؟ 59
ما هو قانون ملكية البقايا الأثرية الثابتة؟ 62
ما هو قانون ملكية "الممتلكات الثقافية البحرية"؟ 62
7/ الأنظمة القانونية لحماية التراث.....63

في حالة عدم الإمتثال للقوانين الأثرية، هل يخضع لعقوبات جنائية؟ 63
هل، تدمير وتحطيم المكتشفات الأثرية، يعاقب عليه القانون الجنائي؟64
هل يمكن حماية التراث الأثري بموجب تشريع المعالم التاريخية؟ 64
هل توجد طرق أخرى لحماية التراث الأثري؟ 65
هل يؤخذ علم الآثار بعين الإعتبار، في مختلف إجراءات تخطيط المدن وتهيئة الأراضي؟.....66
III- من الناحية الميدانية، ما الذي يجب فعله؟.....67
إذا كنت قد اكتشفت بقايا أثرية.....67
إذا كنت تخطط للحصول على أرض يحتمل أن تحتوي
على بقايا أثرية.....68
إذا كنت تخطط لتنفيذ أعمال أو إنشاءات أو أعمال حفر أو تطوير على أرض من المحتمل أن تحتوي على بقايا أثرية.....68
التشخيص الأثري.....70
الحفريات الأثرية الوقائية.....71
إذا طلبت دعم العمل الأثري الذي ستقوم به FNAP أو إذا طلبت دعمًا من هذه المنظمة.....72
إذا كنت ترغب في الحصول على اعتماد كمشغل آثار وقائي.....72
إذا كنت ترغب في إجراء حفريات مجدولة (برية أو تحت الماء) 74
إذا كنت ترغب في القيام بعملية أثرية تحت الماء.....74

إذا كنت ترغب في استخدام جهاز الكشف عن المعادن للبحث عن الآثار والأشياء ذات الأهمية لعصور ما قبل التاريخ أو التاريخ أو الفن أو علم الآثار.....75

إذا كنت تريد معرفة الإمكانات الأثرية لمدينتك أو منطقتك.....75

إذا كنت تريد معرفة نتائج الحفريات الأثرية.....76

إذا كنت تريد أن ترى الأشياء المكتشفة أثناء الحفريات.....77

إذا كنت ترغب في زيارة المواقع الأثرية.....77

إذا كنت ترغب في المشاركة في مواقع التنقيب.....79

إذا كنت تريد أن تصبح عالم آثار.....79

خاتمة **94**

قائمة المراجع.....**95**

قائمة المحتويات **103**